الجمهورية الجزائرية الديموقارطية الشعبية

وازرة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس –المدية–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أدب الطفل بين القيم الأخلاقية والجمالية الفنية

بين أحمد شوقي وجون دي لافونتين –أنموذجا–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

– تخصص أدب عربي حديث ومعاصر–

إعداد الطالبة:

علي ميرة أوسعيد ثيللي

إشراف الدكتورة:

فاطمة الزهراء عقال

2024/2023


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى شمسي التي تنير الدروب وتنبعث منها الألوان والآمال، وتغمر الدنيا بدفئها ولطفها أمي الحبيبة.

إلى قمري المضيء في ظلمات العالم الموحش، قمر العطاء وملجأ الأمان أبي العزيز.

إلى النجوم التي تملأ حياتي إخوتي الرائعين، والجواهر الغالية رفيقات عمري، أتمنى لكم حياة مليئة بالبهجة والنجاح.

إلى عائلتي الكبيرة المميزة، شكرا على حبكم واحتوائكم، أتمنى لكم أيام أكثر جمالا وإشراقا.

إلى روحك العفيفة جدي لن أنساك ولن أنسى لمسة يدك الحنونة مهما حييت

وأخيرا إلى الجورية المخملية بداخلي، طفولتي التي حَمِلتُ فيها حب نازك بين أناملي الصغيرة، طفولتي التي أبت أن تفك أسري إلى اليوم.

شكر وعرفان

يقال أنّ نِعمً التقدير هو صانع الحب، والعرفان والشكر يجعلانك تمنح أكثر وأكثر. لكل نجاح شكر وتقدير وبه تدوم النعم.

إذ يسعدني أن أتقدم بخالص الشكر إلى كل من ساعدني للوصول إلى هذا النجاح، ونيل ثمار التعب بتحقيق هذا الإنجاز المتواضع. وأخص بذلك أستاذتي المشرفة " **الدكتورة فاطمة الزهراء عقال** " التي لها الفضل في إتمام هذه الدراسة، والشكر موصـــول إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على مجهودهم في قراءة هذا العمل وقبولهم لمناقشته ومنحي النصائح لمزيد من الأعمال بمزيد من الإصرار والمثابرة لتحقيق نجاحات أكبر .

مقدمة

مقدمة:

الطفل... تلك الصفحة النقية من كتاب البشرية، والبذرة الثمينة التي تحتاج الرعاية والحماية لتنمو وتكبر فتصبح شجرة شامخة ومثمرة، والاعتناء بالطفولة يعني بناء مستقبل سليم الروح والجسد، أي أنّ هذا الكائن الصغير البريء هو أمل الغد، ومن الواجب الاهتمام به وتوفير شتى الوسائل لتنمية مهاراته وقدراته وكذا شحنه بالأخلاق والقيم الانسانية، ومن هذا المنطلق أخذ الكتّاب والباحثين يغوصون في هذا العالم السحري، المليء بالغموض والتشويق والعفوية المطلقة من خلال مجموعة فنون أدبية من قصص وشعر وأناشيد وأفلام كرتونية مشبعة بالألوان الجميلة، مع مراعاة خصوصياتهم ومستويات نموهم، ورغم أنّ أدب الطفل قديم قدم الإنسان من حيث الجذور إلا أنه حديث الولادة من الناحية الأكادمية والإبداعية، أي أنه لم يحض اهتماما خاصا من قبل القدامى.

وللأدب أهمـــية بالغة في حياة الطفل، فهو ليس مجرد حكاية مسلية أو قصة مشوقة أو حتى وسيلة للمتعة فحسب، وإنما نهج تعليمي يساعده على إدراك المفاهيم المختلفة التي تخص البشرية، والمعرفة العلمية والثقافية ليعزز فيه التركيز والثقة في التعبير عن نفسه، ويشجعه عل الإبداع والإبتكار، كما له دور هام في تربية الأجيال وتنشأتهم التنشئة السّوية على مكارم الأخلاق والمبادئ التي من شأنها بناء شخصيات صالحة ومبدعة.

وهذا ما دفعني إلى الخوض في هذا المجال، ومن الأسباب التي شجعتني لاختيار هذا الموضوع الموسوم بـــ: أدب الطفل بين القيم الأخلاقية والجمالية الفنية بين أحمد شوقي وجون دي لافونتين:

- حبي وشغفي اتجاه كل ما يخص الطفل وعالم الطفولة الجميل.
- طبيعة العمل الذي دفعني إلى التعامل مع هذه الفئة الحساسة ورغبتي في فهم ملامح نفسياتهم وخصوصياتهم مما جعلني أبحث من خلال الأدب عن طرق مخاطبتهم وتحليل شخصياتهم.
- قلة الاهتمام الذي يحضاه هذا النوع من الأدب من طرف الطلبة وتركيزهم على دراسة الروايات والدواوين الشعرية.

ولايخفى أن هناك العديد من الدراسات التي حاولت تسليط الضوء على أدب الطفل نذكر منها: رسالة دكتوراه للباحث بن مسعود قدور معنونة بـــ " أدب الطفل دراسة في المضامين والجماليات" جامعة أحمد بن بلة وهران، السنة:2016/2015، وكذا رسالة دكتوراه أخرى للكاتب العيد جلولي بعنوان : " النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر دراسة تحليلة لاتجاهاته وأنماطه وبنيته الفنية " جامعة الجزائر سنة 2005/2004.

ومابين الجمال والأخلاق تشكلت في ذهني جملة من التساؤلات المتفرعة من إشكالية مفادها:

إذا كانت الفنون الأدبية بالنسبة للطفل أفضل وسيلة تجمع بين المتعة والمنفعة فما مدى التوازن بين الجانب الجمالي والجانب الأخلاقي في بنية هذا الأدب الموجه للأطفال؟

ماهي الأسس والقيم التي على الكاتب انتقاءها في كتابة أعمال تليق بجمهور هذا الأدب كونها فئة حساسة من المجتمع ؟

وكيف يمكن تعزيز الأخلاق والقيم الإيجابية في نفس الطفل بواسطة محتوى أدبي ملهم بالجمال وكذا التعامل مع المشاكل السلوكية السلبية ؟

موظفة في سطور البحث ثلاثة مناهج، أولها المنهج التاريخي والذي استعنت به في مدخل البحث لضبط الحدود التارخية لهذا النوع من الأدب، والمنهج التحليلي والنفسي بإخضاع أدب الطفل للبحوث النفسية والأبعاد والآثار التي يتركها هذا الفن في نفسية الطفل، وكذا تحليل بعض الأعمال والقصائد الموجهة للأطفال. وقد قسمت بحثي هذا إلى مدخل وفصلين وخاتمة.

فجاء في المدخل الموسوم بـــ أدب الطفل: المفهوم والنشأة عنصرين وهما مفهوم أدب الطفل. ونشأة أدب الطفل " عند الغرب والعرب "

ويليه مباشرة الفصل الأول بعنوان: "أدب الطفل بين القيم الأخلاقية والجمالية الفنية" الذي قسمته إلى أربعة مباحث، وأول مبحثين خصصتهما إلى تعريف القيم الأخلاقية ودورها في بناء شخصية الطفل وتجلياتها في الأدب، والآخرين تمحورا حول الجمالية الفنية وأبعادها في أدب الأطفال .

أما الفصل الثاني المعنون بـــ : " شعر الطفولة بين أحمد شوقي ولافونتين " فقسمته بدوره إلى أربعة مباحث بتحليل بعض من قصائد كل من أحمد شوقي ولافونتين، وكذا المقارنة بين أعمال كلا الكاتبين، وختمت في الأخير بملخص القول من بحثي بمجمله في بضعة سطور مع إبداء رأيي من هذا الموضوع .

ولايفوتني ذكر بعض الصعوبات التي واجهتني في رحلتي البحثية هذه : وتمثلت خاصة في جمع المادة العلمية لمحدودية الدراسات المتخصصة في هذا المجال، أي أن أغلب الدراسات تناولت أدب الطفل بشكل عام. وكذا تشابه المعلومات في المراجع مما جعلها لا تأتي بجديد.

ومن أهم المصادر والمراجع " أدب الطفولة أصوله.. مفاهيمه.. رواده" للكاتب أحمد زلط، و" في أدب الأطفال" لدكتور على حديدي.

وفي الأخير مايسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر إلى أستاذتي الفاضلة **فاطمة الزهراء عقال،** التي رافقتني في عملي هذا بنصائحها وتوجيهاتها القيمة، وتعاملها الراقي، لإكماله والوصول به إلى ما هو عليه الآن.

مدخل:

أدب الطفل: المفهوم والنشأة

1- مفهوم أدب الطفل:

رغم تعدد التعريفات واختلافها في إشكالية تحديد المصطلح في ما يخص أدب الطفل إلا أنّ الجدير بالذكر هو أنه الفن الأدبي الموجه لفئة حساسة من المجتمع و الذي يحمل في سطوره جملة من القيم التي من شأنها أن ترسم طريقا مزهرة في هذه الصفحة البيضاء ليشق من خلالها دربه نحو آفاق عليا، بصرف النظر عن ما إذا كان المؤلف هو الطفل نفسه أو الكتّاب الكبار، في طابع من التسلية و الترفيه، لتحبب فيهم القراءة و تنمي بداخلهم حس البحث والاستطلاع وتعزز فيهم الثقة للتجريب ومواجهة مسائل الحياة و مشاغلها.

و" أدب الطفل هو التعبير الأدبي، الذي يقدم رسالة يخدم فيها أطفال مجتمعه بصدق ايحاءاته و دلالاته، مستلهما ذلك من قيمه ومبادئه ويجعل منها أساسا لبناء شخصية الطفل: عقليا، ونفسيا، وسلوكيا وجسميا مسهلا في بناء مداركه وتنميتها، وإطلاق مواهبه وصقلها، وبناء قدراته المختلفة وفق الأصول التربوية..." [1]

فيعتبر هذا الأدب بمثابة الخطوة الأولى التي تدفع الطفل الى التعرف على البيئة المحيطة من حوله وبذلك تفتح له الباب لعدة مجالات و مواضيع مختلفة، وتتيح له الفرصة للاجابة عن تساؤلاته واستفساراته و كذا توسيع نطاق معارفه العلمية والثقافية .

[1]– نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، بيروت، مؤسسة الرسالة للنشر و التوزيع ، 1986، ص 15.

" فكما ينمو جسم الطفل بوسائل النمو المعروفة، فهو بحاجة إلى ماينمي عقله وفكره في كل مراحل طفولته، وأدب الطفل يسهم إسهاما مباشرا في هذه التنمية "[1] ليكونوا بذلك الجيل القادر على العطاء والبناء وتحمل المسؤوليات في مجتمع المستقبل المأمول.

يسعى أدب الطفل إلى تكوين الطفل وتربيته على الأخلاق الحميدة ومنحه الوعي للتمييز بين الخير والشر، وتعليمه الخصال الحسنة وحسن التصرف وأسس المعاملة مع الغير وكذا نهيه عن السلوكات الخاطئة كالكذب، الغش والأنانية إلى غير ذلك من السلوكات المشينة.

فعلاقة الأدب بالطفل في قول أحمد زلط " علاقة متعة ومنفعة، الأمر الذي تؤكده الأهداف والوظائف التي يتضمنها الأدب المكتوب للطفل، فأدبيات الأطفال تنتظم في سلسلة وظائف أهمها تأصيل القيم الخلقية والجمالية والتربوية، واللغوية والثقافية.. وهذه القيم السلوكية والفنية منها ما يهدف إلى الترويح والمتعة وجلب السرور، ومنه ما يعمل على الإرتقاء بسلوكيات الأطفال وأخلاقهم."[2]

ولا ينأى هذا الأدب عن خاصية الترفيه، تلك التي تجذب الطفل وتشوقه فيزيد تركيزه لتنغرس القيم في ذهنه، ويشغل فراغه بتنمية مهاراته، وابراز ميولاته الفنية والأدبية، ويسمح

[1]– عمر الأسعد، أدب الأطفال، عمان، مؤسسة الوارق للنشر و التوزيع، 2010، ص 63.

[2]– أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله.. مفاهيمه.. رواده، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط 1، 1994، ص15.

له بالتعبير عن نفسه بتطوير لغته واتساع مداركه " لأن الطفل يكتسب شيئا فشيئا عن طريق الفنون الأدبية القيم الوجدانية. وتأثير الأدب على الطفل تعكسه عشق قيم الجمال وتذوقها"[1].

إذن فأدب الطفل هو فن جميل ينسج بعناية شديدة، بكلمات ناعمة وعبارات بسيطة، تملأه الألوان والمشاعر الرقيقة، هو صورة فنية تجمع بين الخيال والحقيقة، وتجعل الطفل يتعرف على ثقافات وشخصيات وأفكار جديدة، فتنمي مهاراته الإبداعية واللغوية، كما تساعده على تطوير شخصيته وتعلم المبادئ والقيم الأخلاقية، ليكون بذلك شخصا مميزا عن غيره.

2- نشأة أدب الطفل وتطوره:

إنّ البداية الحقيقية لأدب الطفل قبل نسبه إلى أي مكان أو زمان معين، تكمن في جمهور هذا الفن الأدبي وحبهم للإستماع إلى تلك الحكايات التي تروى لهم من قبَل الجدة أو الأم وإلحاحهم على الإصغاء إليها وفهم معانيها ومحاولة تقليد أحداثها والإقتداء بشخصيات تروقهم داخل قصص مستوحاة من أساطير وخرافات خلفها الزمن القديم .

ومن أهم ماجاء به المحدثون في مايخص "نشأة أدب الطفولة في الأدب القديم هو الرأي القائل بأن بذور ميلاد ذلكم الجنس قد ألقيت في تربة الأدب الشعبي، ثم تولى الأدب الرسمي مهمة رعايته ونموه، من خلال اسهامات المبدعين، ورجال التربية والتعليم في الحكايات،

[1]– المرجع السابق، ص.16.

القصص، والأناشيد، والأغاني، والأشعار، والمسرحيات... إذا فأدب الطفل نشأ ليخاطب ((عقلية)) و ((إدراك)) شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع فهو أدب مرحلة من حياة الكائن البشري ... "[1]

إلا أن أدب الطفولة رغم قدم جذوره، " لم يبدأ بشكل واضح إلا في القرنين الماضيين، أي بعد عصر النهضة في أوروبا "[2]

1.2. أدب الطفولة عند الغرب:

يجمع الباحثون على أن المهد الأول لظهور أدب الطفل " في العصر الحديث كان في فرنسا في القرن السابع عشر، ولكنه لم يكن مرغوبا فيه بين الأدباء والكتاب الفرنسيين لاعتبارات اجتماعية... حتى ظهر الشاعرالكبير والكاتب الفرنسي (تشارلز بيرو) الذي كتب مجموعة من القصص بعنوان ((حكايات أمي الإوزة))، وأخفى اسمه وراء اسم مستعار." [3]

فحول هذا الأخير تلك الحكايات الشعبية من مرويات شفهية إلى أدب مكتوب على أسس معينة تخدم الطفل وتساعده على الفهم واستخلاص المغزى من كل قصة، ومن هذه المِؤلفات

---

[1]– أحمد زلط، أدب الطفل بين أحمد شوقي وعثمان جلال، مصر، دارالوفاء للطباعة و النشر، ط 1، 1994، ص 14.

[2]– عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، القاهرة، مصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، 2008، ص5 .

[3]– المرجع السابق، ص6 .

نجد: قصة ساندريلا (cendrillon)، ذات الرداء الأحمر (petit chaperon rouge)، عقلة الإصبع.

وبعدها " ظهرت كتابة أدب الأطفال في فرنسا في القرن الثامن عشر وذلك بظهور جان جاك روسو وكتابه إميل الذي اهتم بدراسة الطفل كإنسان قائم بذاته... وبعد ذلك تمت ترجمة قصص ألف ليلة وليلة إلى الفرنسية "[1].

إلى أن ظهر الشاعر لافونتين الذي قرأ له شوقي، وقد كان من اشهر كتاب الأطفال في فرنسا، حيث أطلق عليه اسم أمير الحكاية الخارفية في الأدب العالمي.[2]

توالت المحاولات في الكتابة للأطفال، حتى " ظهرت في إنجلترا، وبالتحديد في عام (1956)"[3]، و" التي ترجمت عن فرنسا قصصا كثيرة ومن أشهر المترجمين روبرت سامبرالذي ترجم حكايات وقصصا لتشارلز بيرو. ثم جاء بعد روبرت (جون نيوبري) وكان صاحب أول مكتبة أطفال في العالم وطلب من الكتّاب والمؤلفين أن يؤلفوا للأطفال أو يبسطوا كتبا من كتب الكبار بما يناسب الأطفال حسب مراحل نموهم العقلي. ومن هذه

[1]– عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة و تطبيق، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، ط 2، 1988،ص29.

[2]– آلاء جعفر الصادق،نشأة وتطور أدب الأطفال العربي، جامعة الإسكندرية، مصر، 2011، ص6 .

[3]– عبد الفتح أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص7.

القصص قصته روبنسون كروزو ورحلات جليفر، إلى أن سمي الأب الحقيقي لأدب الأطفال في انجلترا " [1].

بعد ذلك نأتي إلى قصة (أليس في بلاد العجائب) والتي أصدرها لويس كارول (1863-1898)، والتي تعتبر أشهرالقصص الإنجليزية التي كتبت للأطفال مباشرة [2]...

أما في ألمانيا اشتهرت الكتابة للأطفال تحت عنوان حكايات الأطفال والبيوت وكانت قصصا تعتمد على الخرافة و الأسطورة كتبها الأخوين (يعقوب و وليام جريم) ومن بينها: الأميرة النائمة، بياض الثلج، الساحرة الشريرة ...[3]

وفي الدنمارك ظهرالكاتب المشهور هانز كريستيان أندرسون، وقد كتب في شعر وقصص الأطفال التي تدور حول الجنيات والأشباح، وكان في قصصه يعلم الأطفال ويساعدهم على تقبل الحياة . ويعتبر رائدا لأدب الطفل في أوروبا [4]

2.2. أدب الطفل عند العرب:

لعل بداية هذا الأدب غير المكتوب معتمدة على رواية القصص والحكايات والخرافات التي تركز على الفروسية والمغامرات، وحاجة القبيلة في العصر الجاهلي إلى أطفال يمتلئون

[1]- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص 29.

[2]- محمود حسن اسماعيل، المرجع في أدب لطفل، دارالفكر العربي، القاهرة ط1، 2004، ص25.

[3]- ينظر محمود حسن اسماعيل، المرجع في أدب الطفل، ص26.

[4]- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص 29 .

شجاعة وقوة لمواجهة تلك الهجمات الغزوية المتكررة بينهم. وفي الجانب الأخر كانت تروى الحكايات والقصص التي تظهر العادات العربية الأصيلة في حب الضيف وإكرامه .. ولما جاء الإسلام تغير التاريخ العربي، وتأثر بالقرآن الكريم وبما ذكر فيه من قصص الأمم السابقة وحكاياتها.. واستمر الظهور الواضح لأدب الأطفال في بداية العصر الإسلامي، حيث أخذ العرب المسلمون يركزون على رواية قصص القرآن الكريم لأطفالهم لتربيتهم وتعليمهم، وقصص الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخبار الإسلام و سير الصحابة ... [1]

ولاريب أن قصص كليلة ودمنة، وألف ليلة وليلة، و المقامات والرسائل، وقصة حي بن يقظان، والملاحم الشعبية، كانت منذ ظهورها مصدرا من أغنى المصادر لأدب الأطفال، يستمد منها خيالاته التي أمتعت الأجيال من أطفال العرب وأغنت عواطفهم وأثرت خيالهم بقصصها العظيم. لكن أدب الطفل ظل محصورا بين جدران المنازل و القصور لا مخرج عن محيط الطفل، ولا تخطه أقلام المدونين، وترفع عن صوغه الأدباء خوفا على مجدهم الأدبي.[2]

كان أول ظهور لأدب مدون للأطفال في الوطن العربي بمصر في زمن محمد علي عن طريق الترجمة نتيجة للاختلاط بالأجانب والبعثات الخارجية ،وكان أول من قدم كتابا

[1]– عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل ، ص13 .

[2]– علي الحديدي : في أدب الأطفال ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، ط 1، 1990، ص135.

مترجما عن اللغة الانجليزية إلى الأطفال " رفاعة الطهطاوي " الذي كان مسؤلا عن التعليم في ذلك الوقت. ومن قصصه المترجمة " حكايات الأطفال " و" عقلة الأصبع ". أدخل رفاعة قارءات القصص في المنهج الدارسي. "[1]

وإذا كان رفاعة الطهطاوي أول من قدم للأطفال العرب أدبا مدونا بالعربية، وإن كان مترجما عن الإنجليزية، فإن أمير الشعراء أحمد شوقي أول من ألف أدبا للأطفال باللغة العربية، فكان شوقي بأغنياته وقصصه الشعرية التي كتبها للأطفال رائدا لأدب الطفل في اللغة العربية وأول من كتب للأطفال العرب أدبا يستمتعون به ويتذوقونه، وقد استحدث شوقي في اللغة العربية نوعين من فنون أدب الأطفال المكتوبة وهما القصة الشعرية والأدبية، وقد كتب للأطفال من الفن القصصي أكثر من ثلاثين قصة شعرية ونظم لهم عشر مقطوعات مابين أنشودة وأغنية. [2]

وكتب شوقي هذه القصص على لسان الحيوانات ومنها الثعلب والديك، الصياد والعصفورة وغيرهم ، و بعده جاء كامل الكيلاني وكان هدفه أن يحبب الأطفال القراءة ومن قصصه سندباد البحري ، وتركزت قصصه على التراث العربي والثقافات الأجنبية، كما كتب في الدين والتاريخ، وكتب مجموعة قصص من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم،

[1]– آلاء جعفر الصادق، نشأة وتطور أدب الطفل العربي، بحث جامعي، جامعة الإسكندرية، مصر ،2011، ص5 .
[2]– علي الحديدي : في أدب الأطفال، ص244 .

والصحابة... أما في لبنان فكان من أشهر الكتاب كارمن المعلوف التي اهتمت بأدب الأطفال و اصدررت بعض الكتب المصورة للأطفال، وقد كان الإقبال على ترجمة قصص الأطفال في لبنان شديدا. و من أهم المجالات التي أنتجتها دار المطبوعات المصورة، مجلة سوبرمان، والوطواط، وطرزان، ولولو الصغيرة، وطارق.[1]

وفي سوريا زكريا تامرالذي كتب نحو 100 قصة للأطفال ترجمت إلى عدة لغات أجنبية، ومن كتاباته سكن النهر و غيرها، ثم ظهر أيضا الكتاب، عادل أبو شنب وسليم بركات و سليمان العيسى ومن أشهر مؤلفاته ديوان للأطفال يحتوي على 35 نشيدا و خمس مسرحيات ونورد من أناشيده (عمي منصور النجار) .[2]

وبدأت كتابة التأليف في أدب الطفل في الأردن على يد الأستاذ راضي عبد الهادي الذي كتب قصصا بعنوان(خالد وفاتنة) ثم كتب الأستاذ عيسى الناعوري (نجمة الليالي السعيدة)، وكتب أخرى لعديد من المؤلفين والكتاب، ولقى أدب الطفل في الأردن اهتماما من المجلات... ودائرة الثقافة والفنون، وكذا وزارة التربية والتعليم ، ودور النشر والمطابع الأردنية. [3]

---

[1]– عبد المعطي نمر موسى ومحمد عبد الرحيم الفيصل ، أدب الأطفال ، دار الكندي للنشر والتوزيع،الأردن، 2000، ص 23.

[2]– المرجع نفسه، ص23.

[3]– عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق ص 33.

وقسم معظم الباحثين أدب الطفل في الجزائر على مرحلتين :

مرحلة ماقبل الاستقلال ، ومن الكتاب الجزائرين " محمد العيد آل خليفة (1904 – 1979) الذي ألف مجموعة من القصائد الشعرية الموجه لأطفال لمدارس بالإضافة إلى نصوص كثيرة... كمسرحية بلال بن رباح ... وقصيدة أنشودة الوليد.. والعديد من الكتاب اللذين كتبوا للأطفال في هذه المرحلة كمحمد طاهر التليلي ومحمد بن العابد الجلالي... ومرحلة مابعد الاستقلال التي برز فيها محمد ناصر بديوان (البرعم الندية)...

و(نحن الأطفال) لمحمد الأخضر عبد القادر السائحي، و الأديب خضر بدور الذي كتب (ديوان أنغام الطفولة).[1]

[1]– ينظر العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، مذكرة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2004–2005، ص 29–37 .

الفصل الأول:

القيم الأخلاقية والجمالية الفنية في أدب الطفل

المبحث الأول: القيم الأخلاقية ودورها في بناء شخصية الطفل.

تعتبر القيم الأخلاقية لدى الفرد تلك الواجهة الحقيقة لشخصيته، والتي تعطي انطباعا أوليا حول جوهره الداخلي، سواء كان من حيث طريقة كلامه أو تعاملاته مع غيره وحتى المواقف التي تواجهه في يومياته. فهي نظام أساسي تقوم عليه الحياة البشرية وتميزها عن باقي الكائنات الحية، سعيا للوصول إلى أرقى درجات العفة والإنسانية.

كما أن للأخلاق دور مهم في بناء المجتمعات والحفاظ على سلام العالم وأمنه، وحمايته من الفساد الأخلاقي والكوارث التي من الممكن أن يخلفها من جرائم وانحرافات خطيرة، وبالتالي تفكك وانهيار وحدة المجتمع، باعتبار القيم الأخلاقية معيارا رئيسيا في تقدم الأمم وتخلفها .

لهذا من الضروري جدا غرس هذه القيم في الأطفال، وتربيتهم على السلوكات الحسنة والتنشئة السوية وأسس الحق والخير كالتسامح، والتعاون، والاحترام وغيرها من الفضائل الأخلاقية

1- تعريف القيم :

أ) لغة :

وردت في لسان العرب كلمة القيم بمعنى " الاسْتِقامَة: الاِعْتِدَالُ، يُقَالُ اسْتَقَامَ لَهُ الأَمْرُ... وقَامَ الشَّيْءَ واسْتَقَامَ: اعْتَدَلَ و اسْتَوَى .

وقَوْلُه تَعَالَى { إِنَّ الذِينَ قَالُوا رَبُنَا الله ثُمَ اسْتَقَامُوا } [فصّلت: 30]

معنى قوله اسْتَقَامُوا عَمِلُوا بِطَاعَتِهِ ولَزِمُوا سُنَّة نَبِيِهِ ...

قال كعب بن زهير :

فَهُمْ صَرَفُوكُم حِينَ جرتم عن الهدى بأسيافهم حتى اسْتَقَمْتُم على القِيَمِ

قال القِيَمُ الاسْتِقَامَةُ فقيل هو الاسْتِقامَة على الطَّاعة وقيل هو ترك الشرك، تقول أقمت الشَّيءَ وقَوَّمته فقَامَ بمعنى اسْتَقَامَ." [1]

أما اصطلاحا:

فقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم واحد للقيم وهذا نظرا لتداخل هذا المصطلح والعديد من المجالات والإتجاهات من التربية والدين والفلسفة وعلم النفس وغيرهم، إلا أنه كتعريف من الوجه العام فإن القيم هي :

هي مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته، ويراها جديرة بتوظيف أمكاناته، وتجسد خلال الاهتمامات أو السلوك العلمي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة [2]

[1]– ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، المادة قوم، دار المعارف، القاهرة، ط2، ص 3782 .

[2]– خالد محمد الزين، القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى لغتنا الجميلة، مذكرة ماجستير، كلية التربية في الجامعة الإسلامية ، غزة، 2009، ص 10.

القيم عند المسلمين :

هي " الفضائل الدِّينيّة والخُلقيّة والاجتِماعيّة التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنسانيّ : – يحثُّ الكاتبُ في كتاباته على القيم الأخلاقيّة –[1]

وفي قوله تعالى {هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا} [الأنعام: 161]

وقال كذلك { ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ } [يوسف: 40]

وهي "صفات إنسانية إيجابية راقية مضبوطة بالشريعة الإسلامية، تؤدي بالمسلم الذي يتعلمها إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعل فيها مع دينه و مجتمعه وأسرته ومحيطه المحلي والإقليمي والعالمي. وتصبح هذه القيم تربوية كلما أدت إلى النمو السوي السلوك المتعلم، وكلما اكتسب بفضل غرسها في ذاته مزيداً من القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، وبين الخير والشر، وبين القبيح والجميل".[2]

[1]– موقع معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com .

[2]– عائض القرني، كونوا ربانيين، بيروت، لبنان، دار ابن حزم، 2005، ص6.

2- تعريف الخلق:

أ) لغة :

جاء في القرآن الكريم : {وإِنَّكَ لَعَلَ خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم:04] ،والخُلُقُ هو الدِّينُ والطّبْعُ والسَّجِيَّةُ وهو صورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها و معانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها و معانيها؛ ولهم أوصاف حسنة وقبيحة...[1]

"والأَخْلَاقُ جمع [خُلُقْ] وهي مجموعة صفات نفسية وأعمال الإنسان التي توصف بالحسن أو القبح... و الأخلاقي هو اسم منسوب إلى أخلاق، مايتفق وقواعد الأخلاق أو قواعد السلوك المقررة في المجتمع، عكسه لا أخلاقي " [2]

كما ورد في قول الرسول صلى الله عليه سلم : [إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق].

ما يدل على المنزلة العالية والمكانة العظيمة التي تحتلها الأخلاق في الدين ومدى أهميتها لصقل شخصية الفرد الصالح وضبط سلوكاته .

ب)إصطلاحا:

يرى الجاحظ أن " الخُلُق حال النفس، بها يفعل الإنسان أفعاله بلا روية، ولا اختيار، والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة و طبعاً، وفي بعضهم لا يكون إلا بالرياضة

[1]– ابن منظور، لسان العرب ، المادة خلق، ص 1245.

[2] –أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ، المجلد الأول، مادة خلق، عالم الكتب، القاهرة،ط1، 2008 ، ص688 .

والاجتهاد، كالسخاء قد يوجد في كثير من الناس من غير رياضة ولا تعمّل، وكالشجاعة والحِلم والعفة والعدل وغير ذلك من الأخلاق المحمودة." [1]

أي أن الأخلاق ما يصدر عن الفرد إما من خلال الفطرة التي خلق عليها دون بذل أي جهد أو تفكير منه، أو ماينتج عن قصد والعمل على اكتساب هذه الأخلاق، سواء أكانت هذه الأفعال حسنة لتصبح أخلاقا حميدة أوأفعالا قبيحة لتكون بذلك أخلاقا منبوذة .

والأخلاق من المنظور الإسلامي فهي عبارة عن نظام من العمل من أجل الحياة الخيرة وطريقة التعامل الإنساني مع الغيرأيّ كان هذا الغير مادام كائنا حيا من حيث ماينبغي أن يكون عليه هذا السلوك سلوكا إنسانيا خيّرا اتجاه الآخرين، وذلك بناء على مكانته في الكون ومسؤولياته فيه التي يجب أن ينهض بها، وبناء على ما وضع له خالقه من أهداف في هذه الحياة . [2]

فأن السير على سبل الأخلاق يجعل الإنسان يفهم النهج الحقيقي لتنظيم حياته وطريقة عيشه على المبادئ والأسس الصحيحة، فبالتالي يسهل عليه عملية التواصل والتعامل مع غيره، والإسلام بطبعه دين الأخلاق الرفيعة ودين الرحمة والعدل، والصدق والأمانة، وغيرها من الخصال الحسنة التي يدعو إلى اتخاذها في سبيل تحقيق الغاية من الوجودالبشري، ويكون مصدرها القرآن الكريم والسنن النبوية الصحيحة لتعمل على تكوين

[1]– أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تهذيب الأخلاق، تحقيق أبو حذيفة، دار الصحابة للتراث، 1989، ط1، ص 12.
[2]– مقداد يالجن، التربية الأخلاقية الإسلامية، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الثالثة، 2002، ص82 .

مجتمع صالح من خلال النهوض بأفراده وإصلاح قلوبهم و صب الطمأنينة والسلام في حياتهم.

أما من المنظور الفلسفي يقول أرسطو:

"مقاصـــدنا الأخلاقيـــة يظهـــر أن غرضـــها شـــيء مـــن الخـــير نرغب في بلوغه، هذا هو ما يحمل تعريفهم للخير تامـــا إذ قـــالوا : إنـــه موضـــوع جميـــع الآمال " [1].

إذ يرى هذا الأخير أن الأخلاق عند الإنسان تمثل رغبته في تحقيق الخير الذي يرنو إليه، والذي يمنحه الشعور بالسلام والسعادة، فهي أفعال ناتجة عن وعي من أجل تجنب الشرور والوصول إلى ذلك الخير الأسمى الذي يطمح إليه البشر بالفطرة التي خلقوا عليها.

وعليه بعدما تطرقنا إلى كل من تعريف القيم وتعريف الأخلاق نجد أنه تربطهما علاقة وثيقة من حيث المغزى العام، أي كلاهما عبارة عن مبادئ ومعايير نابعة عن الشخص وأفعاله لتحقيق مصلحة عامة أو خاصة .

إذا القيم الأخلاقية و التي تجمع بين كلا من المصطلحين هي " مجموعة من المبادئ تعمل على احترام الإنسان لنفسه، وللآخرين كقيمة يتميز بها الإنسان وتُكَوِّن الوازع النَّفسي الذي يمنعه من الانحراف عن الصلاح، ولصياغة سلوكه وتصرفاته في إطار محدد يتفق وينسجم مع المبادئ والقواعد التي يؤمن بها بقية أفراد المجتمع".[2]

---

[1]– أريسطو طاليس، علم الخلاق إلى نيقوماخوس، ت أحمد لطفي السيد، دار الكتب المصرية، القاهرة،1924، الجزء الأول، ص 168.

[2]– علي بن مسعود بن أحمد العيسي، تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير ، جامعة القرى، المملكة العربية السعودية، ص 80.

إذا فالقيم الأخلاقية هي تلك المبادئ والقواعد التي يكتسبها الفرد من خلال معاملاته لعادات وتقاليد الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ويمارس دوره من خلاله .

3- دور الأخلاق في بناء شخصية الطفل :

إنّ للقيم الأخلاقية مكانة هامة في بناء المجتمع، بل أنها احدى الركائز الأساسية في تشييد الأمم ورقيهم، ويكون ذلك من خلال تعاملات أفرادهم، وضبط سلوكاتهم ومفاهيمهم الإنسانية، لاسيما في تكوين الطفل الذي يعتبر مشروع المستقبل فتمثل هذه القيم أحد الوسائل التربوية الهامة وعاملا فعالا في تكوين شخصيته وطبيعته النفسية والاجتماعية، فالأخلاق هي التي تعطي القيمة الحقيقية للكيان الإنساني.

وأدب الأطفال من شأنه أن يكون وسيلة لتهذيب الطفل وتكوينه على أسس إيجابية وغرس القيم الحسنة في نفسه، ويعتبرمن الطرق الفعالة في تعليمه وتقويم سلوكاته من سن الطفولة ليكبر عليها فتكون له ذرعا لحمايته وتجنب طرق السوء والهلاك وهذا بـــ

- منحه القدرة على التمييز مابين الخير والشر، ومعرفة الفرق مابين السلوكات المنبوذة والمحمودة، أي " تكوين روح الخير فيه بحيث يلتزم السلوك الخير ويسعى لتحقيق الخير للناس ما استطاع إلى ذلك سبيلا، كما يلتزم تجنب سلوك الشر"[1].

[1]– مقداد يالجن، التربية الأخلاقية الإسلامية، ص 138.

- و تمثل القيم الأخلاقية الحصن الواقي من الانحلال الفكري لدى الطفل وحمايته من موجات الفساد المنتشرة، وبالتالي تتكون لديه شخصية ثابتة على ضوابط ومبادئ حسنة. " فهي خير وسيلة لبناء خير فرد وخير مجتمع وخير دولة وخير حضارة إنسانية، لأن من أهم وظيفتها إزالة الشرور من النفوس وتكوين الروح الخيرية في النفوس بحيث يسارعون إلى الخيرات ويكافحون الشرور والمفاسد."[1]
- تساعد الطفل على تعلم طرق التعامل مع غيره والانسجام مع أفراد أسرته وكذا العالم الخارجي وذلك بتعرفه على القيم الأساسية كالصدق والاحترام والمواساة ليصبح أكثر قدرة على فهم أسس المعاملة الإيجابية والبنّاءة ." أي تحقيق التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي، كما تؤدي دورا هاما في عمليات الإرشاد والعلاج النفسي الذي يهدف إلى تعديل السلوك ".[2]
- تعزيز الروح الإنسانية واحترام الآخر مع مراعاة شعورهم وظروفهم أي " يجب أن نغرس في نفس الطفل منذ صغره أن إنسانيته تقتضي أن ينظر إلى الناس كما ينظر لنفسه..، ولا فرق بين جنس وجنس ولون ولون آخر، بل كلهم سواسية.. "[3]
- تحبيب العمل في نفس الطفل والتطوير من ذاته للخوض في تحديات الحياة الصعبة والقدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة والإيجابية.

---

[1]– المرجع السابق، ص 5.

[2]– خالد محمد الزين، القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب لغتنا الجميلة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009، ص17.

[3]– مقداد يالجن، التربية الأخلاقية الإسلامية، ص 27 .

المبحث الثاني: تجليات القيم الأخلاقية في أدب الطفل .

الأدب من بين الفنون الممتعة والمفيدة جدا إن أحسننا استعماله في جذب انتباه الطفل، لتزويده بشحنة من القيم وحفنة من السلوكات الحسنة التي من شأنها أن تسهل حياته وتنمي أفكاره، وكذا ابعاده ونهيه بطريقة غير مباشرة عن كل ما يفسد أخلاقه، إذ على الأدب أن يكون الأب الذي يسعى إلى تربية أبنائه على الأخلاق السامية وتعليمهم مبادئ الحياة وأساسياتها وحتى الأولويات التي عليه احترامها في واقع اجتاحته التكنولوجيا، فالطفل في يومنا هذا بحاجة ماسة إلى اكتشاف الروح الإنسانية واكتساب مهارات التعامل مع الناس والسلوكات الحسنة والتفريق بين المحمود والمنبوذ.

والأدب في معناه مرتبط بصلة قوية والأخلاق الحميدة، فالأدب في اللغة هو " الذي يتأدب به الأديب من الناس، سمي أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح. "[1]

وهنا يكمن جوهر الأدب في رسالته ودعوته لاتباع الخير والصفات الحميدة والنهي عن الصفات المذمومة .

كما أن العلماء والمفكرين والفلاسفة، وولاة الأمر من العرب على مر العصور قد قدروا لأدب الأطفال قدرة في تربية الناشئة وتنبهوا إلى أهمية هذ اللون من الأدب في تقويم أخلاق الطفل وتعويده السلوك الحميد.[2]

[1] ابن منظور، لسان العرب ، مادة أدب ، ص 43.

[2] – علي الحديدي : في أدب الأطفال، ص236 .

فيتيح الأدب للأطفال فرصة الإحاطة بمختلف القيم والأخلاق، عن طريق القصص والحكايات وكذا الشعر والأناشيد من خلال النهي عن الصفات السيئة وبيان النتائج التي تؤول إليها هذه الأفعال السلبية، وتعزيز الصفات الحسنة بطريقة غير مباشرة لتجعل الطفل يستخلص مجموعة من القيم الأخلاقية مثل:

1- الصدق :

يعتبر الصدق من أهم الفضائل التي على الإنسان الإتسام بها، ومعناه قول الحقيقة أو " قول الحق في مواطن الهلاك، وقيل : أن تصدق في موضع لا ينجيك منه إلا الكذب... وهو ضد الكذب أي الإبانة عما يخبر به على ما كان. " [1]

والصدق من الصفات التي أمرنا بها الله عز وجل في قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) [التوبة: 119]

وقال كذلك: (أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُم المُتَّقُون) [البقرة: 177]

مايدل على مدى وجوب الصدق في حياة البشر، لما له من أثر إيجابي وراحة نفسية في قلوب الصادقين ومن حولهم، والابتعاد عن شرور الكذب. لذا على الطفل الاتخاذ بالصدق

[1]– علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تحقيق محمد صديق المنشاوي، معجم التعريفات، دار الفصيلة، القاهرة، مصر، 2004، ص113.

والأمانة كأسلوب في معاملته للناس، فجاء في أدب الأطفال الكثير من القصص والقصائد منها:

قصة الراعي الكذاب : و هي من أشهر القصص التي كتبها إيسوب لعالم الأطفال، حيث تحكي القصة عن صبي يرعى الغنم كل يوم في أعلى الجبل، وحين أصاب الطفل الملل لوحده قرر أن يخدع أهل القرية صارخا بأنه قد هاجمه ذئب ليأكل أغنامه، فيسرعوا إليه غرض المساعدة ليعرفوا في الأخير أنه يكذب عليهم، وكرر فعلته مرة ثانية وثالثة إلى أن جاءه الذئب فعلا، و أخذ يصرخ وينادي لكن لم يصدقه أحد لأنه قد اعتاد الكذب عليهم، وأكل الذئب كل أغنامه وبات الصبي نادما على فعلته. وتنتهي القصة في الأخير بمغزى يقول: « يوشك الكذاب أن لا يصدقه أحد، حتى إذا قال الحقيقة » [1]

وينهى الكاتب من خلال هذه القصة عن الكذب بطريقة غير مباشرة مبينا نتائجه السلبية. والخسائر التي يخلفها في حياة الكذاب.

2- التواضع:

هو إظهار التنزل عن المرتبة لمن يُرَاد تعْظِيمُهُ، وقيل: هو تعظيم من فوقه لفضله... وهو خفض الجناح، ولين الجانب[2]. وهو عكس التكبر الذي يعتبر من الصفات المذمومة والقبيحة.

[1]– إيسوب، ترجمة عادل مصطفى، حكايات إيسوب، مؤسسة هنداوي سي آي سي، 2017، ص91 .

[2]– سعيد يوسف محمود أبو عزيز، موسوعة الأخلاق الإسلامية، الجزء الثاني، دار التوفيقية للطباعة، القاهرة – مصر، ص77 .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

« لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر » .

فقال رجل : إنّ الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا، ونعله حسنا؟

قال:« إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط لناس » [1]

ومن أشهر الأعمال الأدبية التي تنهى الطفل عن الغرور والتكبر :

قصة الأرنب والسلحفاة :

"هي قصة من التراث الأوروبي ويعود قدمها إلى عصر اليونان القديم. تكلمت الحكاية عن سباق بين الأرنب السريع والسلحفاة البطئ. وبسبب غرور الأرنب بسرعته نام قبل نهاية السباق ليتفاجئ أن السلحفاة اقتربت من خط النهاية، ليخسر السباق امام السلحفاة البطئ. وقد ورد أول ذكر لهذه الحكاية في خرافات إيسوب" .[2]

قصة الوعل المغرور: للكاتب عبدو محمد تحكي القصة عن وعل يعيش في الغابة وكان معجبا بنفسه كثيرا، فأصبح متباهيا بجماله وعضلاته فأخذ يتكبر على حيوانات الغابة حتى أنه صار متغطرسا وظالما، إلى أن وقع في شباك الصياد ولم يجد إلا الفأر الصغير الهزيل منقذا له من ورطته. والحكمة من القصة أن صفتا التكبر والغرور تجعلان الإنسان غير محبوب، لذا يجب الابتعاد عنهما.[3]

---

[1]– المرجع السابق، ص 77.

[2]– موقع ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/السلحفاة_والأرنب .

[3]– ينظر عبدو محمد،الوعل المغرور، دار ربيع للطباعة والنشر، سوريا، الطبعة الرابعة ، 1995.

3- التعاون:

من بين أهم السلوكيات الإيجابية والخلقية التي على الطفل اكتسابها من بداية مساره، لما لها من دور فعال في بناء المجتمع، وهو مساعدة الناس لبعضهم عند الحاجة على فعل الخير وإعانة الغير، والتعاون من الصفات التي أمر بها الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، فقال الله تعالى : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى البَرِّ والتَّقْوَى ولَا تَعَاوَنوا عَلَى الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ) [المائدة: 02]

وجاء في التعاون الكثير من القصص و القصائد التي تغنت بهذا السلوك العظيم ونأخذ منها قصيدة تحت عنوان " التعاون" للكاتب عبد الرحمان حيدر:

أنا ما خلقت لكي أعيش بمفردي والنّاس بحر زاخر الموجاتِ
إنّا معا نبني الحياة جميلة بتـــــــآلف وتعـــــاون وصلات
يزهو التَّعَاون في الحياة محبة غَمَرَتْ قُلوب الناس بالبسمات

بالحب نصنع ما نشاء من العلا وتذوب فيه فوارقُ الطّبَقات
ويضُمُّنا رَوضُ السعادة كلنا قلبا يرف هوى مع الخفقات
فحضارة الإنسان فَيْضُ تعاونٍ بين الجميع على مدى السنوات

ويعمنا رغد الحياة فكلنا أيدٍ تشارك في بناء الآتي

فأنا وأنت وكل فرد بيننا جزءٌ يتمِّمُ لوحة النّحات[1]

وتنص هذه القصيدة على أن العالم بحاجة للتعاون كصفة ضرورية بين الأشخاص من أجل تحقيق السمو والرقي الإنساني، ووجوب العمل المشترك بين البشر من أجل تقدم المجتمعات، وأن التعاون من الفضائل التي تنشر المحبة بين الناس وكذا الأمن والسعادة

4- **الصبر:** هو أحد أهم الصفات التي على الطفل التحلي بها وذلك بفهم معناها أولا وهو القدرة على التحمل وتقبل الأمور الصعبة والتحكم في الانفعالات الناتجة عنها.

والصبر خلق من الأخلاق الفاضلة وهو حبس النفس عن الجزع والسخط، وترك الشكوى، ونوع من قوى النفس بالامتناع عن ما لايحسُنُ ولايَجْمُلُ.[2]

فيقول سبحانه وتعالى : { يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا الله لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [آل عمران : 200]

ويقول كذلك: { وَاْصبِرْ فَإِنَّ الله لَا يُضَيِعَ أَجْرَ المُحسِنِينَ} [هود : 115]

ولعل أبلغ وأشهر قصة في الصبر لن تكون إلا قصة سيدنا أيوب عليه السلام فالمصدر الحقيقي للقيم في الإسلام هم قصص الأنبياء وخصالهم، إذ أن الله ابتلى نبيه أيوب بالفقر

[1]– أحمد إبراهيم، رودي سلمو، الوافي في اللغة اللعربية لطلاب الصف السابع الأساسي، مكتبة الحكمة، حلب، ص11.

[2]– ينظر، سعيد يوسف محمود أبو عزيز، موسوعة الأخلاق الإسلامية، ص 459 .

والمرض لمدة ثماني عشرة سنة، فصبر على حكم ربه ولم يقنط يوما من رحمة الله، وهذا مافعلته زوجته هي الأخرى بل كانت تخرج وتبحث عن مصدر قوت لتطعم زوجها إلى أن دعا النبي أيوب في يوم من الأيام {أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين} [الأنبياء: 83] فاستجاب له وفرج عنه كربه وأصبح بعد ذلك أفضل بكثير من قبل والمغزى من القصة أنه مهما طالت مدة المصائب والألام إلاّ أن الصابر دائما ما ينال في النهاية، وتنتهي القصة بـــ :

" أما إبليس فقد خاب وخسر لأنه ظن أن ايوب عليه السلام سيضعف أمام الإبتلاء ويترك بذلك صلاته... لكنه بقي مصليا ذاكرا ربه في السراء والضرء، ففاز برضا أكرم الأكرمين أرحم الأرحمين "[1]

[1]– قندوزي كمال، نبي الله أيوب، من صحيح قصص الأنبياء، المكتبة الخضراء، الجزائر، 2007، ط 4، ص15 .

المبحث الثالث: ماهية الجمالية الفنية.

1- مصطلح الجمالية:

أ) لغة:

الجمالية مصدرها الجميل، والفعل جَمُلَ وقوله عز وجل : (ولَكُم فيها جَمَالٌ حينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) ؛ أي بَهَاءٌ وحُسْن يَكُونُ فِي الفِعْلِ والخُلُق... وقَد جَمُل الرَّجُلُ (بالضم) جَمَالاً فهو جميل.. وجَمَّلَهُ أي زَيَّنَهُ... ، جمل الله عليك تجميلا إذا دعوت له أن يجعله الله جميلا حسنا، وقال ابن الأثير: والجمال يقع على الصور والمعاني ؛ ومنه الحديث: [إن الله جميل يحب الجمال] أي حسن الأفعال كامل الأوصاف [1]

ب) اصطلاحا:

جاء في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة " الجمالية نزعة مثالية، تبحث في الخلفيات التشكيلية، للإنتاج الأدبي والفني، لتختزل جميع عناصر العمل في جماليته، وينتج كل عصر (جمالية)، إذ لا توجد (جمالية مطلقة) بل (جمالية فنية)، تساهم فيها الأجيال \ الحضارات \ الإبداعات، الأدبية والفنية ، ولعل شروط كل ابداعية هو بلوغ (الجمالية) إلى احساس المعاصرين [2]

[1]– ينظر ابن منظور، لسان العرب ، مادة جمل، ص685 .

[2]– سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان ط 1، 1985، ص62 .

والإنسان بطبعه تواق إلى الإحساس الجمالي، و " الحاجة الجمالية هي أرسخ الحاجات التي تميز الكائن البشري، ومن أكثرها ثباتا وقوة، وهذه الحاجة لا يصار إلى ممارستها في الميدان الخاص والمحدود للفنون الجميلة فقط، وإنما تلقاها أيضا كقوة محركة وموجهة ومتممة ومشرفة مستشرفة معا في مختلف ميادين النشاط الإنساني." [1]

2- تعريف الفن :

أ) لغة:

ج (فنون)، وفَنَّ الشيء أي زينه، والفَنُ عمل ابداعي في مجال الرسم أو النحت أو الموسيقى أو غير ذلك... و الفنون الأدبية: أنواع معالجات الأداب كالنثر والشعر والرواية وغيرها... وهو جملة ما يستعمله الإنسان لإثارة المشاعر والعواطف وخاصة عاطفة الجمال كالتصوير والموسيقى والشعر وغيرها ...[2]

ب)اصطلاحا:

إن ماهية الفن تكمن في كونه تعبيرا عن انفعال ذي مظمون أخلاقي، من قبيل مشاعر الأخوة والمحبة والتعاطف بين البشر التي يثيرها الفنان أو الأديب في المتذوق من خلال العمل الفني، فجوهر الفن وقيمته تكمن في قدرته على توصيل هذه المشاعر.[3]

---

[1]– اتيان سوريو، ترجمة ميشال عاصي، الجمالية عبر العصور، منشورات عويدات، بيروت باريس، ط2، 1982، ص315.

[2]– أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 1749.

[3]– سعيد توفيق، معنى الجمال في الفن مدخل إلى عالم الجمال، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2015، ط1، ص63.

- **تداخل الجمال مع الفن :**

إنّ مصطلح الجمالية والفنية متداخلان جدا بحيث :

أنّ الجمال منه ما هو أكثر من الفن..

والفن منه ما هو أكثر من الجمال .

وبذلك نصل إلى فهم العلاقة بين الجمال والفن بعتبارها علاقة تداخل بالضرورة؛ فهذه العلاقة هي العلاقة الفعلية أو الحقيقة الوحيدة بين الجمال والفن؛ لأن شيئا من الجمال يكون فنًّا، شيئا من الفن يكون جمالًا، والذي يكون جمالا وفنا في نفس الوقت –هو ما نسميه الجمال الفني .

3- الجمالية الفنية في الكتابة للطفل:

إن ما يلفت انتباه الطفل منذ صغره هي تلك الأشياء الجميلة والملونة، والأدوات الصغيرة والألعاب، الرسوم المتحركة، وكذا الورود والطبيعة وغيرها، تلك التي تأخذ به إلى دنيا الجمال والسحر والخيال، ويميل إلى الحكايات العجيبة وقصص الخارقة، كحكايات الجنيات، الأبطال والأميرات وحتى الحيوانات.

والأدب وسيلة يغوص بها إلى عمق هذا العالم الجميل، وهو فن يتيح له إدراك الحياة والتعرف على كم هائل من المشاعر والأحاسيس كالحب والسعادة والمرح، وكذلك الخوف، الحزن وغيرها.

فأطفالنا بحاجة إلى الأدب كعلم في مناهجهم ومناشطهم كي يرقى بوجداناتهم قدر اشباع حاجاتهم التعليمية والصحية والغذائية، فهم صفحاتنا البيضاء التي نستطيع الكتابة فوقها عن وعي ومعرفة وخبرة جمالية.[1]

أما الكتابة للطفل تتطلب حرصا شديدا وجهدا مضاعفا من المؤلف، مراعيا بذلك هشاشة الفئة التي يخاطبها، واطلاعه على فضاء الأطفال من مختلف جوانبه، بميولاتهم والمجالات التي تستهويهم، والتغيرات التي تحدث في أفكارهم مع تغير الزمن، آخذا بعين الاعتبار مراحل نموهم فقد تختلف شخصياتهم من تباين أعمارهم، ليتمكن الكاتب من تلبية حاجاتهم وتحفيز وعيهم الثقافي، والمعرفي، ومنه تطوير نفسياتهم وحسهم الجمالي.

مايحمّلُ كاتب الأطفال مسؤولية كبيرة على عاتقه، باعتبارهذا المخلوق البريء وقلبه الطاهر أمانة المجتمع، لينقش في عقله النقي كل ماينمى فكره ويحميه من الانحراف، لبناء مستقبل أفضل، وأرقى.

[1]– أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه رؤى تراثية، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ط 4، ص23.

المبحث الرابع: أبعاد الجمالية الفنية في الكتابة للأطفال.

1- جمالية اللغة:

فاللغة باعتبارها الوعاء الحضاري للمعاني وسلوكيات التفاهم والاتصال؛ أيضا تدخل في اطار وظيفة الأدب، بل هي احدى وظائف أدب الطفل؛ أي تنمية المحصول اللغوي قراءة وتحدثا وكتابة.[1]

فيجب أن تكون اللغة مميزة لنقل الأفكار وتصـــوير الأحداث لهذا الجمهور الخاص لذا يجب:

- الالتزام باللغة المناسبة لسن الطفل وقدرته على الاستيعاب، لتكون ألفاظها سهلة وبسيطة.
- الابتعاد عن التعقيد في التراكيب، والمصطلحات الصعبة والرموز المبهمة التي تعرقل فهم الطفل، "ويجب أن يكون الرمز في الحكاية أو المنظومة الشـــعرية من الســـهولة بحيث يمكن التقاطه بسرعة".[2]
- استخدام السرد المباشر والعبارات القصيرة الموجزة، بوضوح معانيها لضمان وصول الفكرة جيدا .

[1]– أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله.. مفاهيمه.. رواده، ط2، ص 181.

[2]– أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه رؤى تراثية، ط4، ص23.

- أسلوب تكرار الكلمات : "إن التكرار من شأنه المشاركة في تأكيد المعنى الذي يتحدث به الطفل، كما يسهم في إثراء الموسيقى بتكرار الأصوات كما هي" [1] شريطة أن لا يكون التكرار مملا .
- توظيف الحوار لإضفاء بعض المتعة والتشويق للعمل الفني .
- استعمال الوصف الدقيق قي التعبيرعن المناظر والشخصيات، لتقريب الصورة وتعزيز خيال الطفل .

2- جمالية الأسلوب والمضمون:

تختلف سمات الأساليب المتعلقة بالكتابة للأطفال حسب مراحل نمو الطفل وقدرته على استيعاب المعاني والطريقة التي تساعده على الفهم والتمييز بين الأحداث و ضمن هذا السياق قد أجمع الأدباء والمفكرون على تقسيم مراحل النمو الأدبي عند الطفل حسب أعمارهم والتي تندرج تحت أربع مراحل والتي سماها الكاتب الهادي نعمان الهيتي كالتالي:

- مرحلة الواقعية والخيال المحدود: وتشمل الأطفال اللذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث إلى خمس سنوات .
- مرحلة الخيال المنطلق: وتشمل الأطفال اللذين تتراوح أعمارهم بين الست إلى ثماني سنوات.

[1] – أحمد فضيل شبلول، جماليات النص الشعري للأطفال، الشركة العربية للنشر والتوزيع، 1996، ط1، ص29.

- مرحلة البطولة: وتشمل الأطفال اللذين تتراوح أعمارهم بين ثماني أو تسع سنوات إلى إثنتي عشرة سنة
- المرحلة المثالية: وتشمل الأطفال اللذين تتراوح أعمارهم بين اثنتي عشرة سنة إلى خمس عشرة سنة. [1]

ففي المرحلة الأولى (من 3 إلى 5 سنوات):

وتعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل تكوين شـــخصـــية الإنســـان... إذ تتكون في هذه المرحلة الاتجاهات الرئيســـية لشـــخصـــية الطفل، ليتعلم منها العادات الخاصـــة بالتغذية والنظافة وكذا المهارات والاتجاهات العقلية والإجتماعية.[2]

وهناك من يسمي هذه المرحلة " مرحلة ماقبل الكتابة " بحيث يكون الطفل غير قادر على الكتابة أو القراءة، فيعتمد على الأدب المسموع سواءا من طرف شخص ما أو من خلال الرسوم المتحركة.

إذ يمكن تقديم نوع من الأدب المسجل، والبرامج المعدة بالصوت والصورة، وفق شروط محددة تتناســـب مع هذه المرحلة من حيث اختيار الموضـــوعات، واســـتخدام المفردات، وانتقاء الأسلوب الملائم للطفل. [3]

[1]– هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، مطابع الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1986، ص 18.

[2]– ينظر المرجع نفسه، ص20.

[3]– محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت – لبنان، 1998، ط2، ص161.

ففي هذه الفترة من عمر الطفل يحتاج إلى التعرف على صفات الأشياء، إذ يجب ذكر أوصاف الشخصيات أو الأماكن والأشياء مثلا في قصة ليلى ذات الرداء الأحمر، فهذه الصفات تساعده على إيضاح الصورة في مخيلته لأن " خياله يكون محدود ومجال تفكيره كذلك محدود. "[1]

أن تكون القصة واضحة وقصيرة دون الإطالة في أحداثها لأن تركيز الطفل في هذا السن لا يدوم لفترة طويلة " إذ يجب أن يكون طول القصة مناسبا لسن الأطفال، ففي السن الصغيرة قبل الخمس سنوات يجب أن لاتستغرق حكاية القصة أكثر من عشر دقائق أوأقل من ذلك، لعدم قدرة الأطفال على التركيز لفترة طويلة ولسرعة إحساسهم بالملل".[2]

أما في المرحلة الثانية (من 6 إلى 8 سنوات):

والتي تسمى بمرحلة الخيال المنطلق أي أن الطفل في هذه الفترة من عمره يمتلك خيالا واسعا، فقد أصبح أكثر معرفة بالعالم الخارجي الذي يحيط به وتخلق به روح الإستكشاف وحب الإطلاع على خبايا الأمور، ليصبح كثير الأسئلة ويميل الأطفال في هذه المرحلة إلى: " لون إبداعي يهدف إلى غاية عملية تجعلهم يتشوقون إلى الصور الذهنية غير المعقدة التي ترسمها في مخيلتهم القصة أو المسرحية أو القصيدة وأكثر المضامين التي تشبع خيالات

[1]– نفسه، ص161.

[2]– الربعي بن سلامة، أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مدد، الجزائر، 2009، ص19.

الأطفال هي القصص التي تنقلهم إلى آفاق بعيدة خارج حدود معارفهم."[1]

فيولع الطفل بالأشياء الخارقة والخيالية ليميل بذلك إلى القصص الخرافية والأساطير وحكايات مليئة بالكائنات الغريبة كالأغوال والعفاريت والجنيات السحرية وحتى الأماكن الغريبة لما يجده فيها من المتعة والانفعالات والتشويق في أحداثها لتجعله يسرح بخياله داخل أغوارها. مع مراعات الجانب التوجيهي لديهم وغرس المبادئ الإيجابية في نفوسهم.

المرحلة الثالثة أي (من 8 إلى 12سنة)

فيصبح الطفل في هذا السن أكثر نضجا ومعرفة من ذي قبل وتسمى هذه المرحلة بـــ" مرحلة المغامرة والبطولة" فتستهويهم قصص الأبطال وأمجادهم وتجذبهم شجاعة هذه الشخصيات وقوتهم في مواجهة المخاطر، أما البنات فيحببن تلك القصص السعيدة ذات الأحداث الهادئة والمريحة كأحلام وردية جميلة فـــ " يغرمن بالقصص التي تتحدث عن الجمال أو تلك التي تثير الأنفعالات" [2]

ليتطور معها أسلوب اللغة وقدرة الطفل على الإستيعاب وفهم المعاني والرموز اللغوية.

المرحلة الرابعة: (من 12 إلى 15سنة) : وهي ماسمي بالمرحلة المثالية، حيث يصل الطفل في هذا العمر إلى درجة مثالية من النضج من حيث تفكير أوعقلانيته، وهي فترة انتقالية

[1]– هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، ص 37 .

[2]– المرجع السابق، ص41 .

من الطفولة إلى سن المراهقة، وكما هو معروف فإن هذه المرحلة حساسة جدا، إذ يبدأ الطفل في التمرد اعتقادا منه أنه قد بدأ يكبر وعليه أن يفرض نفسه، وهي من المراحل المعقدة والخطيرة التي على الكتّاب الانتباه إليها والحرص الشديد على توفير مايحتاجه هذا الطفل الذي يرغب في التحرر من خيال الطفولة وعالمها الوردي والأزرق.

وينبغي من خلال مايكتب للأطفال، في هذه المرحلة عدم تسفيه احساستهم أو النيل من أفكارهم، أو الاشارة إلى أنها نزوات صبيانية مثلا، لأن ما يميزهم في هذه الفترة هو حدة حساسيتهم الانفعالية، وعدم اتزانهم، وشدة تعرضهم لليأس.[1]

فتظهر عند أطفال هذه المرحلة ميولات قرائية جديدة، إذ تتنوع بين القصص الفكاهية والروايات الغرامية، والقصائد والمقالات السياسية، فهم يستمتعون بالقصص التي تمتزج فيها المخاطرة والمغامرة بالعاطفة وتقل فيها الواقعية وتزداد فيها المثالية، إضافة إلى القصص الجاسوسية والبوليسية.[2]

[1]– المرجع السابق، ص52.

[2]– لعياضي أحمد، أدب الأطفال بين مراحل الطفولة وجماليات الكتابة، مجلة مهد اللغات، جامعة ميرة عبد الرحمان، بجاية، الجزائر، 2020، المجلد 2، العدد 3، ص 39.

الفصل الثاني:

شعر الطفولة بين أحمد شوقي ولافونتين

شعر الطفولة :

لغة : جاء في لسان العرب أنه: مَنْظُومُ القَوْلِ، غَلَبَ عَلَيهِ لِشَرَفِهِ بِالوَزْنِ وَالقَافِيَةِ، إِنْ كَانَ كُلُّ عِلْمٍ شِعْرًا مِن حَيثُ غَلَبَ الفِقْهُ عَلَى عِلمِ الشَّرْعِ، للعُودِ عَلى المَنْدَل، والنَجمُ على الثريا... والجمع أَشْعَار وقائِله شَاعِر.[1]

أما في معجم اللغة العربية المعاصرة : كلام موزون مقفى قصداً يعتمد على التخييل والتأثير؛ ليوحي بإحساسات مؤثرة وصور خيالية، شعر صافي الديباجة – نظم الشعر– ما الشّعْر إلا شعورُ المرء يرسلُه ... [2]

اصطلاحا : يعرفه ابن طباطبا على أنه« كلام منظوم، بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطبتهم، بما خص به من النظم الذي إن عدل عن جهته مجته الأسماع، وفسد على الذوق. ونظمه معلوم محدود، فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى الإستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه، ومن اضطرب عليه الذوق لم يستغن من تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والحذق به، حتى تعتبر معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلف معه. [3]»

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، المادة شعر ، ص2274.

[2]– أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المادة ش ع ر ، المجلد الأول، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ط 1، ص1207.

[3]– جابر عصفور، مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط5، 1995 ، ص29 .

ويقول أمير الشعراء أحمد شوقي في الشعر ":هو الشعر فكرة وأسلوب، وخيالا لعوب، وروح موهوب ... وكم من معان كانت غابطة فكساها ثوب النهار، وثقيلة كالأوزار، فجعلها أخف من البهار والعرار" [1]

أما شعر الأطفال : فهو الشعر الذي يكتبه الشعراء الكبار خصيصا للصغار، وينطبق عليه ما ينطبق على شعر الكبار من تعريفات ومفاهيم، غير أنه يختص في مخاطبة الأطفال وهم بحكم سنهم يختلفون عن الكبار في الفهم والتلقي.[2]

ويقول الدكتور علي الحديدي وليس المهم أن نقدم للأطفال شعرا أي شعر، ولكن المهم ان نجعلهم يحسون به و يتذوقونه، ويشعرون حين يقرأونه أو يسمعونه أنهم يقرأون أو يسمعون شعرا، فالشعر ليس هو الوردة ومنظرها، ولكنه الشعور برائحة الوردة، وليس البحر وضخامته، ولكنه الإحساس بصوت البحر. والشعر الجميل هو الخلاصة المقطرة للتجربة التي تكمن في جوهر الموضوع، في مكنون العاطفة، في لب الفكر. وذلك يتطلب أنماطا مركبة من الكلمات درجة أعلى وأرفع من النثر. فكل كلمة يجب أن تختار بحرص لمعناها ، وفي دقة لموسيقاها لأن الشعر اللغة في مضمونها وصيغها المركزة.[3]

---

[1]– روضة لجنة، عناصر الأدب في شعر أحمد شوقي، بحث جامعي، الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، 2008، ص24.

[2]– العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، ص 3.

[3]– علي الحديدي : في أدب الأطفال، ص 198.

وشعر الأطفال الجيد : هو الذي يمزج الخبرات ويربط بين تجربة الشاعر و الطفل و هو لذلك يربط بين عواطف الأطفال وأفكارهم، ويثير فيهم مايتضمنه من صور شعورية وانطباعات فنية واستجابات عاطفية.. ولا يختلف شعر الأطفال عن شعر الكبار إلا في المضمون و المحتوى فهو يجب أن ينال اعجاب الأطفال مباشرة... وأن يكون ذا هدف ومغزى للأطفال.[1]

أقسام الشعر الموجه للأطفال :

1- الشعر التعليمي: ويقصد به ذلك الشعر الهادف الذي يعالج مواضيع تعليمية، ويسهم في تعليم الأطفال الأسس الصحيحة، وكذا مكنونات الأشياء المختلفة.

2- الشعر القصصي: هو الذي يسرد قصة بسطور شعرية، ويحتوى معظم مراحل تكوين القصة من أحداث وشخصيات ، وعقدة، وحل .

3- الشعر الغنائي: هو ذاته الشعر الوجداني، وهو الشعر الذي وُجد لغايات لها علاقة بالمشاعر والعواطف الخالصة، وما يشعر به الإنسان من الفرح والحزن والحب والكره وغيرها. وهو أيضاً الشعر الذي يتم نظمه لغنائه مع آلة موسيقيّة معينة.[2]

[1]– عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال دراسة وتطبيق ، ص 93 .

[2]– إيمان الحياري، تعريف الشعر الغنائي، موقع موضوع https://mawdoo3.com.

المبحث الأول: خصائص شعر الأطفال عند أحمد شوقي .

يعتبر أمير الشعراء أحمد شوقي أحد أول رواد أدب الطفل ، وأول من فتح للعرب بوابة الكتابة في هذا المجال الفني، لما رآه من أهمية بالغة ورسالة عميقة برؤية بعيدة المدى من أجل الإرتقاء بالأمة من خلال أطفالها متأثرا بالغرب.

" فقد ظهر اهتمام شوقي بهذا الفن بعد دراسته في فرنسا، وبعد اطلاعه على أدب الأطفال المكتوب هناك ضمن ماقرأه واطلع عليه من فنون الآداب المستحدثة التي كان شوقي يسعى إلى التعرف عليها بإحساس الشاعر، وذوق المجدد، ليطعم الأدب العربي، ويضيف إليه مانقص منه، ويستحدث فيه ما يوائم ذوقه وميوله."[1]

نظم شوقي مجموعة من الأناشيد والقصص الشعرية، تحت عنوان " ديوان الأطفال " وجاء في مطلعه عبارة: " مجموعة من الشعر السهل، نظمها لتكون للأطفال أدبا وثقافة."[2]

فمن ناحية اللغة والأسلوب فقد اتسكمت قصائد أحمد شوقي للأطفال باللغة الفصحى والراقية ذات التراكيب السهلة بأسلوب بسيط مع عبارات موجزة والفكرة الواضحة، في قالب من المرح والمتعة التي تحتضن بداخلها عبرة ومغزى .

[1]–علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص244.

[2]– أحمد شوقي، شوقيات، مؤسسة هنداوي للنشر، المملكة المتحدة، ، 2017، ص845.

واهتم أحمد شوقي بجمالية لغته وانتقاء كلماته في مخاطبته للأطفال بحيث " ينمي إحساسهم بجمال الكلمة وقوة تأثيرها بنظمه، ويشعرهم بالارتياح والسعادة وهم يكتسبون من حكاياته مفاهيم جديدة. "[1]

واختار شوقي من أوزان الشعر البحور ذات التفعيلة الواحدة وهي الرمل والرجز والكامل... لما رآه من " أهمية النظم في القوالب الشعرية ذات البحور الشعرية القصيرة والمجزوءة والخفيفة كوعاء مثالي للأسلوب القصصي من ناحية، والإيقاع الموسيقي من ناحية ثانية."[2]

كما اتصفت قصائده بوحدة الإيقاع اللغوي والموسيقي فلا تنافر بين الكلمات أو الحروف سواء كانت متحركة أوساكنة، بحفظه للتناغم مابين الإيقاع الموسيقي والإيقاع اللغوي المتماثل.[3]

أما من ناحية مضامين مؤلفاته فقد حرص على الجانب الأخلاقي والمغزى التربوي الذي يستخلصه القارء من قراءة قصصه، ليجعل منها وسيلة تعليمية وترفيهية من جانب آخر، وتناول حفنة من المواضيع الحساسة التي يعرف بها الطفل على أساسيات حياته كقصيدة "الأم"، "الجدة"، "المدرسة "، و"الوطن"، وقصيدة "الرفق بالحيوان" وغيرها ...

---

[1]– علي حديدي، في أدب الأطفال،ص 248.

[2]– ينظر أحمد زلط، أدب الأطفال بين شوقي وعثمان جلال،مكتبة الوفاء للنشر ، المنصورة، 1994،ط1، ص169.

[3]– ينظر المرجع نفسه ، ص149.

كما وكتب مجموعة من القصائد على ألسنة الطير والحيوانات والبشر موسومة بـــ "حكايات" والتي تتكون من 54 حكاية شعرية ومثال ذلك "الصيّاد والعصفورة"، "الأسد والثعلب والعجل"، "الثعلب والديك" وغيرهم من القصائد التي تتميز بشخصيات ليست غريبة عن محيط الطفل، وإنما قد منحها أحمد شوقي لسانا لتحاكي سلوكات الإنسان، بأسلوب خارج عن المألوف، وليضفي إليها شيئا من الغرابة التي تجذب انتباه الطفل.

واختيار شوقي لقصص الحيوان ليقدمها للأطفال يدل على أنه يعرف شغف الأطفال بها لبساطتها، وسهولة تذكرها؛ ولأنها تعرض حالات مختلفة من الطبيعة الإنسانية، ومن ناحية أخرى لأنها تعلم الحقائق الأخلاقية في شكل مشوق جذاب، لذلك نجده يضمن قصصه وحكاياته الدرس التهذيبي والموعضة الأخلاقية.[1]

فالأخلاق ببساطة هي الوسيلة الفعالة في بناء مجتمع إنساني راقي، وهذا ماكان يدعو إليه الشاعر من خلال محاولته لتحقيق الغاية القيمية وتعليم الأطفال الحكم والخلق الحسن.

مدركا أن " أدب الأطفال أقوى سبيل يعرف به الصغار الحياة بأبعادها المختلفة، وأنه وسيلة من وسائل التعليم والتسلية، وأسلوب يكتشف به الطفل مواطن الخطأ والصواب في المجتمع؛ وقفه على حقيقة ما في الحياة من خير وشر." [2]

[1]– علي حديدي، في أدب الأطفال، ص247 .

[2]– نفسه ، ص248.

المبحث الثاني: دراسة تحليلة لمجموعة من قصائد أحمد شوقي .

إن تعرف أحمد شوقي على الغاية السامية للأدب في حياة الطفل قد ساعده على صنع قوالب من القصائد الجميلة والهادفة في نفس الوقت، راسما بداخلها ملامح الحياة التى سيواجهها الطفل بعد خروجه إلى العالم، وقد حقق أحمد شوقي ذلك بجدارة بمنح قصائده الموجهة للأطفال جرعة مشبعة من الفضائل والسلوكات الطيبة، ومن هذه القصائد نجد قصيدة

القرد في السفينة

لم يَتَّقِقْ مما جرى في المركب ككذب القرد على نوح النبي

فإنه كان بأقصى السَّطح فاشتاق من خفته للمزح

وصاح: ياللطير والأسماكِ لموجةٍ تجِدُ في هلاكي

فبعث النبي له النسورا فوجدته لاهيا مسرورا

وبينما السَّفيه يوم يلعب جادتْ به على المياه المركب

فسمعوه في الدجى ينوح يقول إني هالك يانوح

سقطت من حماقتي في الماء وصرت بين الأرض والسماء

فلم يصدق أحد صياحه وقيل حقا هذه وقاحة[1]

[1]– أحمد شوقي، شوقيات، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة ، 2017، ص 832.

فتناول في هذه القصيدة واحدة من أهم المواعض السلوكية ألا وهي النهي عن الكذب، وبيان النتائج السلبية التي يخلفها الكذب على صاحبه من خلال قصة القرد الذي كان على متن سفينة النبي نوح، والذي دفع به الملل إلى الكذب بنية المزاح والتسلية، ففي المرة الأولى ادعا القرد بالغرق وفي المرة الثانية صرخ كاذبا أنه يوجد ثقب في السفينة، وكلما هرعوا إليه وجدوه ضاحكا وساخرا... إلى أن جاء يوم وسقط فيه حقا، فأخذ ينادي ولكن لم يصدقه أحد ظنا منهم أنه يلهو كعادته، وكانت نهايته تعيسة بسبب ما خلفته له عاداته السيئة وفي الأخير يختتم الشاعر قصيدته بحكمة معبرة فيقول:

قد قال في هذا المقام من سبق أكذب ما يلفى الكذوب إن صدق

من كان مَمْنُوًّا بداء الكذب لا يترك الله ولا يعفي نبي

فجاءت أحداث هذه القصة مشابهة للقصة الشهيرة "الراعي الكذاب" عند إيسوب، التي تحمل نفس المغزى، ونفس التسلسل في الأحداث إلا أن شوقى أعطاها طابعا إسلاميا في اختياره لسفينة النبي نوح كمكان حدثت فيه القصة، وكأنه يربط الفضائل الحسنة بالأنبياء واللذين هم أساسا خير مثال من ناحية الأخلاق الحسنة وهذا ما نجده كذلك في متن قصيدة **" سليمان والطاووس "** فيقول فيها:

سمعت أن طاووسا أتى يوما سليمان بذلة

يُجرِّرُ دون وفد الطيـــ ـــر أذيالاً وأردانا

ويظهر ريشه طوراً ويخفي الريش أحيانا

فقال لدي مسألة أظُّن أوانها آنا

وهاقد جئت أعرضها على أعتاب مولانا

ألست الروض بالأزها ر والأنوار مُزْدانا

ألم أستوف آي الظّر فِ أشكالا وألوانا

ألم أصبح ببابكمُ لجمع الطير سلطانا

فكيف يليق أن أبقى وقومي الغرُّ أوثانا

فحسن الصوت قد أمسى نصيبي منه حِرمنا

وهذه القصيدة هي الأخرى عالجت موضوعا وسمة أخلاقية مهمة وهي : وجوب التواضع، والابتعاد عن التكبر والغرور حيث يروي الشاعر في طابع خيالي كيف أن الطاووس قد ذهب إلى النبي سليمان يشكوه بشاعة صوته، مغترا بجماله فأخذ يتحدث بغرور، واصفا جماله الخارق وريشه الملون الفتّان، محتقرا بذلك باقي الطيور التي تتغنى بأجمل

[1]– أحمد شوقي، شوقيات، ص830.

الأصوات وأنه من يستحق الصوت العذب كونه من أجمل مخلوقات الكون فكان رد النبي سليمان كالتالي:

فــقال لـــه ســليمانٌ لقد كان الذي كانا
تعالت حكمة الباري وجلّ صنيعه شانا
لقد صغرت يا مغرو ر نُعمى الله كفرانا
ومُلكُ الطير لم تحفِل به كبرا وطغيانا
فلو أصبحت ذا صوت لما كلمت إنسانا[1]

ومن رد النبي سليمان في القصيدة نستخلص الحكمة من القصة على أن الغرور يصَّغِر من قيمة الشخص لا يزيد من شأنها، وأن التكبر من صفات الكفر بنعم الله التي ينعم بها على عباده .

وورد كذلك في قصيدة "النعجتان":

كان لبعض الناس نعجتان وكانتا في الغيط ترعيان
إحداهما سمينة والثانية عظامها من الهزال بادية
فكانت الأولى تباهي بالسمن وقولِهم بأنها ذات الثمن

[1]– المرجع السابق، ص829،830.

وتدعي أن لها مقدارا وأنها تستوقف الأبصارا

فتصبر الأخت على الإدلال حاملة مرارة الإذلال

حتى أتى الجزار ذات يوم وقلب النعجة دون القوم

فقال للمالك أشتريها ونقَدَ الكيس النفيس فيها

فانطلقت من فورها لأختها وهي تشك في صلاح بختها

تقول يا أختاه خبريني هل تعرفين حامل السّكين؟

قالت دعيني وهزالي والزَّمـــن وكلّمي الجزار يا ذات الثمـــن[1]

الصبر من بين الصفات التي قد لا يفهمها الطفل، ولا يفهم الغاية منها أو حتى لماذا عليه أن يصبر، في حين أن الصبر مسكن مهم جدا للآلام التي نتلقاها في أيامنا، كالصبر على المرض، والصبر على الظلم، وغيرها من المصائب تماما كالصبر على التنمر وكلام الناس وهذا ماجاء في قصة "النعجتان" فتمثّل النعجة السمينة تلك الشخصية السيئة والمغرورة وحتى المتنمرة على أختها وهي ظاهرة للأسف منتشرة بين البشر في عصرنا بل حتى بين الأطفال ويكون هذا صعبا جدا بالنسبة إليهم، لذا من الضروري تعليمهم الطريقة الصحيحة لمواجهتها وكذا التأكيد لهم بأن الصابر دائما ماينال في النهاية وأن المتسلط و الشرير هو

[1]– المرجع السابق، ص831.

وحده الخاسر كما بينت حكاية النعجتان بالنهاية المأساوية التي لقتها النعجة المتكبرة فتنتهي القصيدة على مقولة من النعجة الهزيلة تقول:

لكل حال حلوها ومرها ما أدب النعجة إلا صبرها

وجاء في قصيدة الكلب والحمامة :

حكاية الكلب مع الحمامة تشهد للجنسين بالكرامة
يقال: كان الكلب ذات يوم بين الرّياض غارقا في النوم
فجاء من ورائه الثعبان منتفِخا كأنه الشيطان
وهمَّ أن يغدر بالأمين فرقَّتِ الورْقاءُ للمسكينِ
ونزلت توًّا تغيث الكلبا ونقرته نقرة، فهبَّا
فحَمَدَ الله على السلامة وحفظ الجميل للحمامة
إذ مرَّ ما مرَّ من الزمان ثم أتى المالك للبستان
فسبق الكلب لتلك الشجرة ليُنذر الطير كما قد أنذره
واتخذ النَّبْحَ له علامة ففهمت حديثه الحمامة
وأقلعت في الحال للخلاص فسلمت من طائر الرصاص[1]

[1]– المرجع السابق، ص831.

فمن خلال هذه الأبيات يعبر شوقي عن التعاون ومساعدة الغير عند الحاجة، كما فعلت الحمامة مع الكلب لتنقذه من سم الثعبان القاتل في الوقت الذي كان بحاجة إليها، فالتعاون من السمات القيمة التي على الطفل أن ينشء عليها، ومن جهة أخرى رد الجميل وحفظ المعروف كما فعل الكلب هو الآخر إذ لم ينسى صنيعها ورده إليها بإنقاذها من رصاصات الصياد، دليل على أن الإحسان والتعاون دائما مايتركون أثرا طيبا في نفوس الغير، وأنّ من يساعد الناس يجدمن يساعده هو الآخر، لتنتهي القصيدة على حكمة أخرى تقول:

هذا هو المعروف يا أهل الفطن الناس بالناس ومن يُعِنْ يُعَنْ

تعددت مضامين حكايات أحمد شوقي و مواضيعها إلاّ أنّها اتسمت بالمغزى التربوي والأخلاقي، بهدف دعم القيم الدينية والقيم الفاضلة ولم تخلو من الجوانب الجمالية والتي تسمح للطفل بتذوق الأدب والتغني به.

فقد تميزت قصائد شوقي بالعديد من المظاهر الجمالية سواءا كان من الجانب اللغوي أو الأسلوبي أو حتى التربوي والترفيهي وتجسدت جملة من الخصائص في نظمه للأطفال شعرا جميلا كتبه بعناية شديدة فنجد في قصيدة:

الأسد ووزيره الحمار

الليث ملك القفار وماتضم الصَّحاري
سعت إليه الرعايا يوما بكل انكسار
قالت تعيش وتبقى يا دامي الأظفار
مات الوزير فمن ذا يسوس أمر الضواري
قال الحمار وزيري قضى بهذا اختياري
فاستضحكت ثم قالت ماذا رأى في الحمار؟
وخلَّفته وطارت بمضحك الأخبار
حتى إذا الشهر ولّى كلَيلةٍ أو نهار
لم يشعر الليث إلا وملكه في دمار
القرد عند اليمين والكلب عند اليسار
والقط بين يديه يلهو بعظمة فار
فقال من في جدودي مثلي عديم الوقار؟
أين اقتداري وبطشي وهيبتي واعتباري؟
فجاءه القرد سرًّا وقال بعد اعتذار
ياعالي الجاه فينا كن عالي الأنظار
رأي الرعية فيكم من رأيكم في الحمار

تميزت هذه القصيدة بـــ:

لغة بسيطة وبليغة في نفس الوقت مستعملا لغة عربية فصحى وعبارات قصيرة لتسهل على الطفل فهمها وتلقيها مثل "الليث ملك القفار" جملة موجزة من ثلاث كلمات ليعرف بها في مطلع قصيدته بشخصيته الرئيسية، وجائت كل الأبيات على شكل تراكيب قصيرة وواضحة كـــ " القرد عند اليمين والكلب عند اليسار"

مصورا للطفل المشهد بتفاصيله ليسهل عليه التخيل والعيش داخل الحكاية فالتفاصيل مهمة جدا لهذه الفئة التي تهوى الأسئلة والإستكشاف، والوحدة الموضوعية وتسلسل الأحداث المباشر دون الإخلال بنظام الحكاية والتعقيد في بناءها.

توظيف شخصيات قريبة على الطفل نوعا ما كالقط والفأر، القرد والكلب، والشخصيات الرئيسية الأسد والحمار فهذه الحيوانات مألوفة عادة بالنسبة للطفل سواءا عن طريق البرامج الكرتونية أو في حياته اليومية.

وجاءت سطور القصيدة على شكل حوار بين مجموعة من الحيوانات ليجعل الحوار الطفل مستمتعا في ترقب الأحداث والتطورات ومنجذبا إلى : " قالت تعيش وتبقى"، و " قال الحمار وزيري"، وكذلك في " قال بعد اعتذار" كما أن الحوار يساعده على تعلم كيفية التعبير عن أفكاره ويزيد من خياله.

الأساليب الإنشائية في القصيدة: النداء في قوله : " يا دامي الأظفار" ، و "ياعالي الجاه فينا" في مخاطبه الحيوانات للأسد.

والاستفهام مثل سؤال الرعايا في قولهم: "ماذا رأى في الحمار؟"، وتساؤل الأسد بعدها:

"فقال من في جدودي مثلي عديـــم الوقـــار؟"

وكذلك في قوله: " أين اقتداري وبطشي وهـــيبتي واعتباري؟"

كما ووظف الأمر في طلب القرد من الأسد حيث خاطبه قائلا: "كن عـــالي الأنظـــار"

وتميزت الأبيات بالإيقاع الجميل والسلاسة في تناسق الموسيقى وتناغم الحروف والألفاظ والقافية، فالموسيقى هي التي تضفي القصيدة جمالا ورونقا التي تجذب الطفل إلى التفنن في قراءتها أو الإصغاء إليه.

المبحث الثالث: خصائص الخرافة أو(la fable) عند لافونتين.

يعود أصل كلمة "fable" إلى مايسمى باللاتينية بـــ "fabula" أي الحكاية أو الخرافة، وهي لون من قصص الحيوان يتجه اتجاها أخلاقيا ويرمي إلى إظهار غرض تعليمي أو وعظي، ولاتستخدم لإظهار خصائص الحيوانات في الواقع أو سلوكها، ولكنها تستهدف تأكيد الدرس الأخلاقي للبشر.[1]

إذ أن هذا النوع من الخرافات يصنف ضمن الأدب التربوي الهادف الذي حقق توازنا بين المتعة والتعليم، وهو فعلا مايحتاج إليه الطفل كمزيج من التسلية والقيم الأخلاقية، وربما كان هذا ما جعل الكاتب الفرنسي جون دي لافونتين يتخذ من الخرافات مسلكا ليعبِّر من خلاله عن مختلف المواضيع التي تشغل البشر، ليبلغ بذلك رسالته ذات المغزى الخلقي والطابع الحلو التي تجذب الطفل إلى قرائتها ومحاولة استنطاق معانيها.

ومما استكمله لافونتين من القواعد الفنية لهذا الجنس الأدبي الحرص على التشابه بين الأشخاص الخيالية، والأشخاص الحقيقية في سياق الحكاية. وفي رأيه أن الحكاية الخلقية على لسان الحيوان تتكون من جزأين يمكن تسمية أحدهما جسما والآخر روحا. فالجسم هو الحكاية و الروح هو المعنى الخلقي. ولكي ينبئ الجسم عن الروح لابد من إجادة التصوير بحيث يظهر كل ما للروح من خصائص. [2]

---

[1]– ينظر، علي حديدي، في أدب الأطفال، ص165،166 .

[2]– نفسه، ص169 .

ومن خلال تمثيله لعلاقة الحكاية والمغزى الخلقي بالرابطة القوية التي تجمع بين الجسم والروح تدل على مدى أهمية الهدف القيمي والرسالة التربوية في نظره لبناء الحكاية أو الخرافة التي يمكن أن نعتبرها كجثة هامدة إن غاب عنها المعنى الأخلاقي الذي يبث فيها الحياة.

من هذا المنطلق أخذ يعبر عن مختلف المواضيع والقضايا في صورة من الجمال والقوة التعبيرية ومزيج من الخيال المطلق والبعد الواقعي، مسخرا لذلك مختلف الكائنات وخاصة الحيونات، فمثلا نجد الثعلب دائما يمثل ذلك الماكر صاحب الدهاء والحيل، والكثير من الحيوانات الأخرى ومن أشهر خرافاته "الثعلب والغراب" و"النملة والصرصور".

فاستخدم أسلوبا رشيقا مركزا، وأوزانا كثيرة متنوعة، معتمدا على ثرائه اللغوي الواسع الذي لم يقف عند حدود اللغة القاموسية، بل شمل اللهجات المحلية، ولهجات العمال، وأصحاب الحرف، ومعتمدا أيضا على حسه الموسيقي الدقيق سواء في اختيار الكلمة المناسبة لموضعها أم في اختيار الوزن الذي يماشي الفكرة أو العاطفة، الوزن الخفيف السريع للفكرة القريبة والوزن الطويل للفكرة العميقة ... مما كان له أثر في إشاعة الحياة والحركة في خرافاته .[1]

[1]– تقوة زكريا سعيد، خرافات لافونتين في الأدب العربي، مؤسسة الثقافة الجامعية ، جامعة الإسكندرية ، ص39.

المبحث الرابع: تحليل مجموعة من خرفات لافونتين.

إن معضم قصص لافونتين وخرافاته الشهيرة تحتوي على مضمون أخلاقي ودروس في القيم والسلوكات المثالية، بهدف تعليمها للناس والأطفال وكذا اتخاذها كأسلوب عيش في حياتهم اليومية ، فقد كانت تحتوي حكاياته على العديد من القيم الأخلاقية والتعليمية كالصدق والاحترام والتسامح وغيرها...

ومن هذه الخرافات نجد مثلا حفنة منها تتناول قيمة الصدق وقول الحقيقة دون اللجوء إلى الكذب كخرافته الشهيرة "Le corbeau et le Renard" [1] والتي ترجمها جبرا ابراهيم جبرا:

خرافة الغراب والثعلب:

جَثم الغرابُ على غُصنِ سنْديانَه

وبمنقاره قُرصٌ من الجُبن.

نَشَق الثعلُب الرائحة الزكية

فوَّجه إليه معسولَ الكلامِ بقوله:

«يا أمير الغربان، في هذه الأصقاع،

لم نَر – قُّط – وجهًا أجملَ من مّحياْك.

فإن كان صوتُك في التغريد يضاهي

حْسَن وجهك، ولو بعضُه،

[1]- Jean de la fontaine, Fables, Edition TALANTIKIT, Bejaia, 2015, page 10 .

لقلت إنك العنقاُء في غابنا هذا!»

سَّر الغراُب لذلك القول، وازدهى،

وّقرر الكشَف عن روعِة صوته،

وفتح منقاره، وفسقطت الجبنة منه،

والتقطها الثعلُب على الفور، وقال له:

«اعلم يا سِّيدي، إن المتمِّلقين يعيشون على الذين يبلعون مديحهم.

وليس قر ُص الجبِن بالثمن الباهظ لقاء نصيحٍة قّيمٍة كهذْه...»

ففي هذه الخرافة جاء لافونتان من الجانب الآخر للمغزى أنه ليس علينا تجنب الكذب فقط وإنما الحذر من أصحاب الحيل والمخادعون وأخذ الحيطة في التعامل مع الأشخاص الكذابين وعدم الخضوع إليهم بسهولة فهذا يمكن أن يخلف نتائج سلبية كذالك غير أن الكذب من الثصرفات المنبوذة، التي تجعل الناس تبتعد عن المخادع وتحذر من التعايش معه وهذا لفقدهم الثقة فيه لسمعته السيئة وكذبه المستمر على من حوله. ليختم لافونتان قصته على ندم الغراب وقسمه على أنه لن تنطلي عليه الخدعة مرة ثانية في قوله:

وخجل الغُراب من وقوعه فريسة سهلة للثعلب
وأقسَم، ولو متأِّخرًا، أنه لن ُيلَدغ منه مَّرَتْيْن .[1]

[1]– جون دي لافونتين، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا، حكايات من لافونتين، كتاب الدوحة ، بغداد، ط1، 1987، ص19.

كما ضمّن قضية الصدق في العديد من حكاياته الأخرى كحكاية " الذئب والحمل " أي " Le loup et l'agneau "[1]

وتحكي الخرافة عن ذئب خبيث يحاول اغتيال حمل صغير متسعملا الكذب ليتحايل عليه عليه و يبرر له سبب أفعاله إلا أن الحمل يصر على قول الصدق والتصدي إلى اتهمات الذئب الباطلة رغم أن ذلك أودى بحياته ولكن اختار الحمل أن يكون صاقا فبالرغم من أنه يمكن أن يؤدي إلى نتائج سلبية لكنه يبقى الخيار الأفضل.

وجاء كذلك في قصة الراعي والملك " Le berger et le roi " [2] حيث أنها تحكي عن راعي أصبح مقربا جدا للملك لما رآه فيه من أمانة وحكمة فقرر أن يجعل منه قاضيا في قصر ّإلا أن حسد بعض رجال البلاط اتهموه كذبا بأنه سارق محتال ولكن سرعان ما ظهر الحق وتبين أن حبل الكذب قصير وفي جزء من القصيدة يقول:

فقد تآمرت حثالات البلاط

على زعزعة ثقة السلطان في عدل قاضيه،

لإسقاطه بالدسيسة والنميمة،

وحَّرضوا الخاسرين، في قضاياهم،

على التشهير به، زاعمين أنه، بأموالهم،

[1]- Jean de la fontaine, Les Fables, page 18.
[2]- Jean de la fontaine, Fables, p 257.

قد بنى قصراً بالغ البهرجة والترف.

فثارت في الملك ثائرته،

وصمّم على رؤية دليل الجرم هذا، وذهب لزيارتِه

فقال الشاتمون «إنه يجمع الجواهر،

ويخزنها في ذلك الصندوق الكبير

ذي الأقفال القوّية العشر!»

واضطرب السادة الكّذابون؛

ففي ذلك الصندوق الغامض،

لم يروا إلا عباءَة الراعي المهلهلة،

وثوَبه المخَّرق، وغطرة رأسه،

وجراَب طعامه، وعصاه.

نظر إليها القاضي نظرة الشوق،

وهتف: «يا صحبي القدامى!

يا عربوناً لليوم الذي تجعلني فيه

الأكاذيب ونواغر الحسد أ روح في سبيلي، عودوا إلَّي![1]

[1]– جون دي لافونتين، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا، من حكايات لافونتين، ص 198,199.

دائما مايضهر الحق في الأخير فالكذب مهما طال سيكشف في النهاية وسترفع عنه الستارة يوما ما.. ففي هذه القصة يحاول الكاتب النهي عن صفتين مذمومتين ألا وهما الحسد الذي يدفع بالانسان إلى ارتكاب العديد من الأفعال سيئة والكذب والإفتراء اللذان يمكن أن يدمرا حياة الفرد وحتى المجتمع .

ومن القيم الأخلاقية التي عالجها جون دي لافونتين في خرافاته مثلا قضية التواضع والكبر في قصة تدور أحداثها حول طاووس مغرور واختياره لهذا الحيوان كشخصية رئيسية لهذه الحكاية نظرا لما وجد فيه من مواصفات هيئته المعروفة بالجمال والحسن ونفخه لريشه ومشيته المتبخترة فنظم قصة على لسانه بعدما ذهب إلى الإله زيوس مشتكيا في خرافة سماها:

جونو والطاووس

طالب الطاووس «جونو» بالعدالة، قائلًا:

آلهتي، إن لي الحّق في أن

أطعن في قوانين أرباب الأوليمب؛

فالصوت الذي وهبتمونيه منكّر

بين أرجاء الطبيعة كلّها

هذا البلبل، وهو مخلوق صغير من زغب،

لا ذيل له يزهو به، يزجي، من حنجرة رقيقة،

أنغامًا ناعمةً بارعة، يطرب لها الربيع

ويعتّز بها، كأنما هي أروع ما لديه.

تسير أحداث الخرافة بذهاب الطاووس ذلك الطائر الفائق الجمال إلى "الآلهة جونو" وهي في الأساطير الإغريقة زوجة "الإله زيوس" رب الآلهة، متذمرا من صوته وهي نوعا ما نفس أحداث القصة التي سردها أحمد شوقي في القصيدة السابقة الموسومة بـــ"سليمان والطاووس" إلا أن شوقي وظَّف شخصية النبي سليمان عليه الصلاة والسلام كطابع يدل على الوازع الديني الإسلامي، على عكس لافونتين الذي استعمل أسطورة من أساطير الآلهة الإغريقية ليعبر عن السلطة والنفوذ الإلهي، فترد الآلهة عليه:

غضبت الآلهة، وصاحت به:

صهٍ، أُيها الطير الحسود!

ألا تستحي من أن تغار من مجَّرد أغنية –

وأنت الذي، في النق الشامخ منك، اجتمعت

مئات الألوان القزحية، وكأنها من حرير،

تتبختر، غاديًا رائحًا، في طرقاتي،

ناشرًا فتنة هذا الوهج الذي

اصطلحت عليه جواهز الدنيا، من كّل صوب؟

هل تحت الشمس طيٌر، أغدق الحسن عليه

بهجة للعين، أكثر منك؟

نحن قَسْمنا الهباتِ بين مخلوقاتنا،

وأنَّى للكّل أن يحظى بكّل شيء؟

ميزة بعض الطير حَجْمُه أو قَوَّتْه،

والصقُر سريٌع، والنعامة شاهَقْه،

والنسر جريء، والبوم حكيم،

والغراب ينذر بالفواجع،

والكّل قانٌع بالنطق الذي من قسمِتْه.

كَّف- إذن- عن شكواك وإّلا،

وحّق الذي خلقك، مَعْطُت منك

هذا الريش الذي تتباهى به، وتزهو!.[1]

ومن خلال هذه الحكاية يستخلص الطفل أن لكل كائن مايميزه عن غيره وأنه لا مخلوق في هذا العالم كامل الأوصاف، ولاشيء يتطلب الغرور والكبر لأن الجميع يمتلك مهارة معينة وميزة مختلفة، فالتواضع هو الإعتراف بأننا لسنا الأفضل وأنه كل شخص بحاجة إلى غيره من أجل العمل والتطوير المستمر، من خلال التعرف على طريقة التعامل مع الغير باحترام وتقديم المساعدة فيما بينهم، إذ أن التعاون كذلك يساعد على تحسين العلاقات بين

[1]- المرجع السابق، ص 55،56،57.

الأفراد وتحقيق الوحدة في المجتمعات، كما له دور مهم في مواجهة المشاكل والمصائب التي يواجهها الأشخاص أو الأمم وهذا ما تنوله لافونتين في خرافة أخرى موسومة بـــــ:

" Le lion et le rat "[1] أي حكاية :

الأسد والفأر

اجعل- إن استطعت- العالم كلَّه

مدينًا لك، فحتى أصغُر المخلوقات

قد يفيدك في يوم، لا تتوقَّعْه.

وعندي قَّصتان تثبتان، بمغزاهما،

صَّحة ما أذهب إليه: حَفَر فأر له ثقبًا،

يخرج منه وإذا هو يفاَجأ بالوقوع

بين مخالب الأسد. ولّما كان الأسد مَلِكًا،

فقد أبدى رأفًة بالفأر المرتعب، وأطلق سراَحْه.

وهذه الرحمة، منه، لم تذهب سُدًى.

(ولسوف تتساءل: «وهل يعقل

أن يحتاَج الأسد إلى مساعدة من فأر؟)

ولكن هذا ما حدث! ففي ذات صباح،

[1]Jean de la fontaine, Les fables, p 42.

والملك يخرج من الغاب،

وقع في شبكة صيّاد، فزأر، وجأر، وتخبَّط- عبثًا.

رآه الفأر، فهرع إليه،

وراح يقرُض حبال الشبكة على رِسْلَيْه،

هنا وهناك، إلى أن تقَّطعت وتهافتت-

لأن الصبر والتأني قد يفلحان.

وخرج الأسد طليقًا إلى شأن،

شاكرًا للفأر صنيَعْه.[1]

إذ تبين هذه القصة التي تدور أحداثها حول أسد رأف بفأر في يوم من الأيام فدار الزمن واحتاج الأسد ليد العون بعد سقوطه في شباك الصياد وإذ بالفأر الصغير انقاذه من ورطته الكبيرة، دليلا على أن حتى الأشخاص الأقوياء قد يحتاجون إلى المساعدة في بعض الأحيان والمغزى من الحكاية هو أن أفعالنا دائما ماتعود علينا في النهاية، وتقديم المعروف ومساعدة الغير يعود دائما بالخير على صاحبه، لذا يجب التعامل بلطف ومعروفية مع الآخرين وعدم التردد في تقديم المساعد ويد العون عند الحاجة.

[1]- جون دي لافونتين، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا، من حكايات لافونتين، ص47،48.

تميزت خرافات لافونتين الشهيرة على لسان الحيوان ببساطتها والسهولة في فهمها وتعلمها، وتغنت بأسلوبها الجميل والمرح، المليء بالفكاهة والحكمة .

واتسمت بالحوار أكثر من السرد والقص في معضم الحكايات، أي مثّل خرافاته على شكل مشاهد متسلسلة تدور بين هذه الحيوانات مما ينمي حس الخيال عند الطفل، والتي تزخر بالأساليب الإنشائية والفنية، ويظهر أسلوبه الجمالي في استعماله العديد من الاوصاف والمفردات الجميلة والمتقنة لرسم صورة مدهشة في ذهن القارئ أو المستمع.

ووظّف لافونتين الرمز والأسطورة في الكثير من قصائده بطريقة مبتكرة لخلق قصص مثيرة وملفتة للانتباه، وركّز على أنْ يعطي كل شخصية رمزا تحيل إليه ليوضح بذلك العبر والمعاني الممثلة لها.

كما تميزت خرافات جون دي لافونتين بالنهاية غير المتوقعة والمفاجئة، ليضفي إليها جمالا فوق رونقها، والتي تحتوي على معني مفيدة وأحيانا نصائح لتساعد الطفل على تطبيقها في حياته اليومية.

وكل هذه الميزات ساعدته في ترك بصمته عبر العصور بفن فريد من نوعه في هذا المجال لمخاطبة الطفل، ويفسح الطريق من بعده لمختلف الإبداعات الأدبية الجميلة والهادفة.

ملخص ما بين أحمد شوقي و جان دي لافونتين:

تعتبر القيم الأخلاقية والإنسانية من أشهر وأغنى المواضيع التي تداولها الشعراء في أعمالهم أمثال أحمد شوقي لافونتين ورغم اختلاف الثقافات والوقع الذي عاشه كلا الكاتبين إلا أنه قد تماثلت في مؤلفاتهم العديد من المواضيع وطريقة تدوينها، وقد صرح أحمد شوقي من قبل في مقدمة دايوانه بتأثره الشّديد بالكاتب الفرنسي جون دي لافونتين في نظمه للخرافات وكله أمل أن يصنع أدبا عربيا للأطفال العرب، فقال:

" فجربت خاطري في نظم الحكايات على أسلوب لافونتين الشهير، فكنت إذا فرغت من وضع أسطورتين أو ثلاث أجتمع بأحداث المصريين، وأقرأ عليهم شيئا منها يتفهمونه لأول ولهة ويأنسون إليه ويضحكون من أكثره، وأنا أستبشر لذلك، واتمنى لو وفقني الله لأجعل للأطفال المصريين مثلما جعل الشعراء في البلاد المتمدنة، منظومات قريبة المتناول، يأخذون الحكمة والأدب من جلاها على قدر عقولهم " [1]

وهذا مايفسر التشابه الكبير مابين قصائد أحمد شوقي وخرافات جون دي لافونتين، من خلال النماذج التي تمت دراساتها أعلاه، والتي تعتبر من فن الخرافة، رغم اختلاف شكلها نوعا ما ولكن تمحورت نقاط التشابه في :

[1]– تقوة زكريا سعيد، خرافات لافونتين في الأدب العربي، ص 79.

اختيار الشخصيات إذ اتخذ كل منهما الحيوانات أمثال الثعلب، الأسد ، الطاووس، الحمامة، والكلب، وسيلةً للتعبير عن سلوكات وصفات توجد في الواقع عند الإنسان بهدف تعليم درس أخلاقي من خلال مغزى يكون إما في نهاية القصة وضحا و نستخلصه من خلال المعنى الباطني للخرافة.

ونجد كذلك هذا التشابه في المضمون وتسلسل الأحداث وتطورها مثلا بين قصيدة سليمان والطاووس، وقصيدة جونو والطاووس، فنلاحظ في هاتين القصتين تطابقا شبه تام، سواء كان من ناحية العنوان حيث استعملا حيوان الطاووس كرمز للغرور أو من تسلسل الأحداث التي تبدأ بشكوى الطاووس وتكبره عن باقي الطيور والحيوانات، وتنتهي بنهيه عن الكبر ورده خائبا.

إلاّ أنّ اختلاف الثقافات والعقائد عند الشاعرين قد ظهرت في هاذين النصين بحيث استعمل لافونتين الإله جونو وهي زوجة رب الإلهة كرمز للسلطة السماوية والطبيعية ليلجأ إليها الطاووس، على عكس أحمد شوقي الذي حاول أن يصب خرافته في طابع إسلامي باتخاذه النبي سليمان ليترجم بذلك الثقافة الإسلامية والقدوة الحسنة في أنبياء الله.

وظهر تشابه المضمون والأحداث كذلك في الخرافتين " الكلب والحمامة " لأحمد شوقي و"الأسد والفأر" لجون كونهما يتعرضان معا لنفس القيمة الإنسانية وهي التعاون ورد المعروف في النهاية وكذا في العديد من القصائد غيرها في المحتوى الأخلاقي الهادف و

أسلوب سرد الخرافة، لبيان الصفات الحسنة من المذمومة، وبهذا يعلم الأطفال الفضائل المحمودة التي عليه اتخاذها في حياته .

بناء على ماسبق نستنتج أن هناك تقاربا كبيرا جدا بين المحتوى الذي قدماه الشاعران للأطفال سواءا كان على مستوى العناوين أو الشخصيات، أو حتى المواضيع المعالجة في قالب من الفكاهة والمتعة بهدف تعليمي، ومن ناحية الانتهاء بالحكم والعبر من الحكايات.

إلاّ أنّها اختلفت في بعض الجوانب منها الخلفية الدينية والثقافية عند شوقي ولافونتين، والتي تظهر في طريقة سردهما للقصص وكذا اختلاف الطبيعة والواقع الذي يحيط بكليهما.

وهذا ماهو إلا بعض النماذج التي تسنى لي دراستها، من العديد من الخرافات والقصائد التي تجمع بين أحمد شوقي وجون دي لافونتين في موضوع الأخلاق والقيم والأدب التربوي .

خاتمة

خـــاتـــمـــة

وفي آخر هذا الطريق العامر بالمواضيع المثيرة، الذي خضته في عالم الطفولة الرائع، وكل مايخص الأدب الموجه للأطفال، اختتمه بجملة من النتائج والإجابات عن التساؤلات التي طرحتها في بداية هذا البحث وتوصلت إلى :

- أنّ الأدب مهم جدا في حياة الطفل، في العديد من الجوانب بحيث يساعده على التطوير من ذاته وصقل مهاراته ونموه العقلي والمعرفي.
- يساعد الأطفال على فهم العالم من حولهم وكيفية التعامل مع مختلف التحديات التي تواجههم في الحياة.
- القيم الأخلاقية عنصر أساسي في بناء شخصية الطفل الصحيحة، وتعزيز السلوكيات الإيجابية لديه وتحفيزه على التفكير بعقلانية .
- يمكن للأدب أن يعلم الأطفال الأخلاق بواسطة القصص والقصائد التي تحتوي على المغزى التعليمي والتربوي، من خلال رسالته الجوهرية.
- القراءة تساعد الأطفال على فهم مختلف وجهات النظر وتعلمه العطف وطرق التعامل مع الآخرين.
- للأدب دور في تنمية الخيال والإبداع وكذا الحس الجمالي عند الطفل، ليدفعه إلى الابتكار والتجربة ويفتح له الباب للتعرف على التاريخ ومختلف الثقافات.
- وجب مراعاة مراحل نمو الطفل والأخذ بعين الاعتبار التغيرات التي يتعرض إليها في مخاطبته باللغة التي تناسب عمره واهتماماته.

خـــاتـــمـــة

- تنمي القراءة من الحس الفني والذوق الأدبي الجميل عند الطفل، فتطور من مهارته اللغوية والتعبيرية مما يزيد من تركيزه وثقته بنفسه.
- كان أحمد شوقي من أول من اهتم بأدب الطفل العربي، واهتم كذلك بالمضمون الأخلاقي نظرا للأهمية البالغة لهذا النوع من المغزى لتعليم الطفل المبادئ الصحيحة.
- تميزت قصائد أحمد شوقي للأطفال بالبساطة والسهولة، والفصاحة في اللغة ، بأسلوب جميل ومسلي.
- اختار جون دي لافونتين الأخلاق والقيم كموضوع في خرافاته، لتعليم الأطفال الأخلاقيات والقيم التعليمية كالصدق والتواضع والتعاون...
- اتسمت خرافات لافونتين بالطابع الخيالي الممتع، باتخاذه مختلف الكائنات الحية كشخصيات لحكاياته مثل الحيوانات و البشر والأساطير الإلهية.
- هناك تشابه كبير بين قصائد أحمد شوقي وفابولات لافونتين، بسبب تأثره الشديد بمؤلفاته والقالب الجميل الذي صب فيه خرافاته.

ومما سبق نستخلص أنّ أدب الأطفال يتجاوز كونه حكايات أو قصائد للتسلية، وهذا بعبرها ورسائلها القيمة وكذا عباراتها، لتساعد الطفل على إدراك التجربة العميقة للحياة وطرق مواجهة صعابها دون الخروج عن عالم الطفولة البريئة، ويبقى هذا البحث المتواضع مجرد خطوة في هذا المجال الغني والواسع، الذي يدرس عالم الطفل والطفولة والقيام بأخلاقهم.

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر والمراجع :

1. القرآن الكريم برواية ورش.
2. Jean de la fontaine, Fables, Edition TALANTIKIT, Bejaia, 2015
3. أحمد شوقي، شوقيات، شوقيات، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017.
4. جان دي لافونتين، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا، حكايات من لافونتين، كتاب الدوحة، بغداد، ط1، 1987.

2- المراجع :

1. ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، المادة قوم، دار المعارف، القاهرة، ط2.
2. أبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تهذيب الأخلاق، تحقيق أبو حذيفة، دار الصحابة للتراث، ط1، 1989.
3. أحمد إبراهيم، رودي سلمو، الوافي في اللغة اللعربية لطلاب الصف السابع الأساسي، مكتبة الحكمة، حلب.
4. أحمد زلط، أدب الأطفال بين شوقي وعثمان جلال، مكتبة الوفاء للنشر، المنصورة، ط1، 1994.
5. أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه رؤى تراثية، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 4، 1997.
6. أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله.. مفاهيمه.. رواده، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط1، 1994.
7. أحمد فضيل شبلول، جماليات النص الشعري للأطفال، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط1، 1996.
8. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ، المجلد الأول، مادة خلق، عالم الكتب، القاهرة،ط1، 2008 .
9. جابر عصفور، مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط5، 1995.

10. سعيد توفيق، معنى الجمال في الفن مدخل إلى عالم الجمال، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ط 1، 2015.
11. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان ط 1، 1985.
12. سعيد يوسف محمود أبو عزيز، موسوعة الأخلاق الإسلامية، الجزء الثاني، دار التوفيقية للطباعة، القاهرة، مصر.
13. عائض القرني، كونوا ربانيين، بيروت، لبنان، دار ابن حزم، 2005.
14. عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة و تطبيق، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، ط 2، 1988.
15. عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل،القاهرة، مصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، 2008.
16. عبد المعطي نمر موسى ومحمد عبد الرحيم الفيصل ، أدب الأطفال ، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.
17. عبدو محمد، الوعل المغرور، دار ربيع للطباعة والنشر، سوريا، ط4، 1995.
18. علي الحديدي، في أدب الأطفال ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، ط 1، 1990.
19. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تحقيق محمد صديق المنشاوي، معجم التعريفات، دار الفصيلة، القاهرة، مصر، 2004.
20. علي بن مسعود بن أحمد العيسي، تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
21. عمر الأسعد، أدب الأطفال، عمان، مؤسسة الوارق للنشر و التوزيع، 2010.
22. قندوزي كمال، نبي الله أيوب، من صحيح قصص الأنبياء، المكتبة الخضراء، الجزائر، ط4، 2007.
23. محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1998.
24. محمود حسن اسماعيل، المرجع في أدب لطفل، دارالفكر العربي، القاهرة ط1، 2004.
25. مقداد يالجن، التربية الأخلاقية الإسلامية، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الثالثة، 2002.
26. نجيب الكلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، بيروت، مؤسسة الرسالة للنشر و التوزيع، 1986.

27. هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، مطابع الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1986.

المراجع المترجمة:

1. اتيان سوريو، ترجمة ميشال عاصي، الجمالية عبر العصور، منشورات عويدات، بيروت باريس، ط2، 1982.
2. أريسطو طاليس، علم الخلاق إلى نيقوماخوس، ت أحمد لطفي السيد، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1924، الجزء الأول.
3. إيسوب، ترجمة عادل مصطفى، حكايات إيسوب، مؤسسة هنداوي سي آي سي، 2017.

المجلات:

1. لعياضي أحمد، أدب الأطفال بين مراحل الطفولة وجماليات الكتابة، مجلة مهد اللغات، جامعة ميرة عبد الرحمان، بجاية، الجزائر، 2020، المجلد 2، العدد 3.

الدراسات الجامعية:

1. آلاء جعفر الصادق، نشأة وتطور أدب الطفل العربي، بحث جامعي، جامعة الإسكندرية، مصر ،2011.
2. خالد محمد الزين، القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب لغتنا الجميلة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009.
3. خالد محمد الزين، القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى لغتنا الجميلة، مذكرة ماجستير، كلية التربية في الجامعة الإسلامية ، غزة، 2009.
4. الربعي بن سلامة، أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مدد، الجزائر، 2009.
5. رسالة ماجستير ، جامعة القرى، المملكة العربية السعودية.
روضة لجنة، عناصر الأدب في شعر أحمد شوقي، بحث جامعي، الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، 2008.
6. العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، مذكرة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2004-2005

المواقع الإلكتونية:

1. موقع معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com
2. موقع ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/السلحفاة_والأرنب
3. موقع موضوع https://mawdoo3.com

فهرس

الفهرس:

مـــقـــدمة:	
مـــدخـــل	
مفهوم أدب لطفل:	6
نشأة أدب الطفل:	8
1. عند الغرب	9
2. عند العرب	11
الفـــصـــل الأول	
المبحث الاول: القيم لأخلاقية ودورها في بناء شخصية الطفل .	
1) تعريف القيم لغة واصطلاحا	17
2) تعريف الأخلاق لغة واصطلاحا	20
3) دور القيم الأخلاقية في بناء شخصية الطفل	23
المبحث الثاني: تجليات القيم الأخلاقية في أدب الطفل	26
1) الصدق	27
2) التواضع	28
3) التعاون	30
4) الصبر	31
المبحث الثالث: مفهوم الجمالية الفنية	
1) مفهوم الجمالية لغة واصطلاحا	33
2) مفهوم الفن لغة واصطلاحا	34
3) الجمالية الفنية في الكتابة للأطفال	35
المبحث الرابع: أبعاد القيمة الجمالية والفنية في الكتابة للأطفال	37
1) جمالية اللغة	37
2) جمالية الأسلوب والمضمون	38

الفـــصـــل الثـــانـــي	
المبحث الأول: خصائص شعر الأطفال عند أحمد شوقي.	47
المبحث الثاني: دراسة تحليلة لمجموعة من قصائد أحمد شوقي.	50
المبحث الثالث: خصائص الخرافة أو((la fable عند لافونتين.	60
المبحث الرابع: تحليل مجموعة من خرفات لافونتين.	62
ملخص حول أحمد شوقي وجون دي لافونتين	71
خاتمة.	75
قائمة المصادر والمراجع.	78
الفهرس	84